

يوسف بذرة منسية

كيرلس صدقي



المقدمة ...

هل تعلم ان اكثر مخلوق يزرع اشجارا في العالم هو السنجاب!

يأتي السنجاب ببذرة او ثمرة ويدفنها تحت الارض ليعود يأكلها لاحقا ,

مايتذكره يعود ويأكله

اما البذار المنسية تنبت اشجارا

.....

يوسف واحد من الاشخاص الذين سجل عنهم الكتاب

المقدس ان احدهم قد نساه

هل هذا اتى على يوسف بثمر ???

الفصل الاول : حين يتساءل النسيان

* (عاد منسى و افرام ابنا صفنات فعنيح الى قصر ابيهما متعجبين من مناداة ابيهما باسم غريب

كل منهما يتساءل ما سبب الاسم الجديد وما معناه ؟

جلس منسى صاحب السنوات الثمانية متحيرا في حجرته في قصر ابيه بينما يفكر و بيده ريشة و بردية مدون عليها اسم منسى صفنات الذي تعلم كتابته حديثا و يسرح قليلا في فكرة راودته طرق باب غرفته و استأذن ابيه بالدخول

منسى : ابي كيف حالك؟

صفنات : الاله كيف حالك يا منسى؟

منسى : انا متحير في امر يا ابي

صفنات : (باندهاش) متحير !!!!

منسى : نعم و اريدك قليلا

(جلس صفنات مقابل منسى وهو بكامل تركيزه)

ماذا يحيرك يا منسى ؟؟؟

منسى : ابي الم تقل لي انني الأقرب اليك؟

صفنات : بالتأكيد يا منسى فانت و افر ايم اقرب اصدقائي

منسى : اذا اسمح لي اسألك

لماذا تناديك امي و جدي فوتي فارع وحتى فرعون بصفنات

و عمي بنيامين و جدي يعقوب ينادونك يوسف؟

هل لك اكثر من اسم و كيف لم اعرف اسم يوسف من قبل

(بيتسم صفنات لمنسى و يناديه)

"منسى أنت من يتساءل؟"

منسى : نعم يا ابي اريد ان اعرف ما اسمك الحقيقي

صفنات : سأجيبك لكني اولا اود ان انبهك انك اولى خطوات

نسياني يوسف و التعايش مع صفنات فعنيح

منسى: ارجوك يا ابي اريد ان اعرف الأمر من بدايته

(جلس صفنات على السرير الخاص بمنسى و يدعو له ليحتصنه

ويهمس في اذنه)

"منسى انا قد فقدت كل معاني الابوة في بداية حياتي

ودائما كنت بحاجة لحضن ابي و لم يشبع هذا الاحتياج الا
عندما اخذتك في حضني لأول مرة

و ها انت الان كبرت و عوضتني و انستني الاحتياج الكبير الى
ابي ومن صلاح الله ان يبقي ابي حيا و استطيع احتضانه
واحتضانك في نفس اليوم."

(يستلقي منسى على سريره في حضن ابيه)

منسى : ابي كنت دائما اشتاق لحضنك الجميل والاجمل انك لم
تبخل عليّ يوما به

(ربت صفنات على كتف منسى وهو في حضنه و همس في
اذنه)

" منسى في كل مرة كنت احتضنك بكل طاقتي كانت لاشباعي
ليس فقط لاشباعك لاني كنت دائما اشتاق لحضنك أكثر جدا من
انتظارك حضني "

(قابل منسى الكلام بابتسامة طفل ثم أحضن ابوه بكل طاقته
وفي أوج الحضن يبدأ صفنات يروي له)

"حين خرج يركض الشيخ ذو الواحد وتسعون عاما وعلى
وجهه علامات الفزع والهروب وكأنه مطار د من عدو قادر
على الفتك به

لكن الغريب في الشيخ انه يركض وهو مصمم على غلق اذنه
كي لا يسمع اي صوت

و اخذ يركض بعيدا حتى اختفى صوت صراخها"

الفصل الثاني : ولادة الابن البكري

(من إحدى خيام ارض كنعان يركض الشيخ ذو الواحد وتسعون عاماً يسد اذنيه ثم يقف لحظة لسمع صوت ما و يستمر في الركض اسرع

ذلك الذي اعتاد الهرب من اخيه الان يواجهه عدو اقدر من اخيه وهو صوت صراخها

صوت صراخ راحيل التي اتت ساعتها لتضع مولودها الأول

جلس يعقوب بعيداً عن خيمة راحيل التي يأتي منها صراخاً بدأ يلتقط انفاسه ثم بدأ يذكر بيت ابيه اسحاق الذي باركه حين خدعه بملابس عيسو و جلد الماعز و هربه الى بيت خاله لابان ورويته في بيت ايل حين رأى السماوات مفتوحة و سلم منصوب و الملائكة صاعدة ونازلة

ثم حين بكى لأول مرة حين رأى الجميلة ذات الوجه الحسن التي سحرته ووقع في حبها من اول نظرة وقرر يعمل لدى ابيها سبع سنوات حتى يتزوجها و عند اتمام السبع سنوات تزوج لينة بخدعة من لابان خاله وكيف ابغض لينة جداً

ثم يعود ليعمل سبعة سنوات جديدة ليتزوج راحيل حب عمره التي كان دائماً يراها مثل الملكات

انتبه يعقوب من فكره على صوت يهوذا اتياً اليه راكضاً

يهودا: ابي ابي لقد ولدت خالتي راحيل

(لمعت عينا يعقوب وكأنه يصبح ابا لاول مرة)

يعقوب : هل راحيل بخير؟

يهودا : نعم يا ابي قد سمعت بلهة وزلفة تهتفن فرحين بولادة
خالتي راحيل

لأنها قد ولدت ولداً

(ترك يعقوب يهودا و ركض بأقصى سرعة لخيمة راحيل)

يعقوب :مبارك الله الذي اعطاني ابناً منك يا حبيبتي

راحيل : ارأيت ابني يا يعقوب؟

يعقوب : لا لم أراه بعد

(أخذ يعقوب الطفل من يد دينة بنته و لينة و ابتسم لراحيل)

"ماذا تريدي تسميته؟"

راحيل : يوسف (يزيد)

ليزيدني الرب بطفل اخر

(و ينادي يعقوب على كل جيشه فلنحتفل بولادة يوسف ابني

واين راحيل

فأقيم احتفالاً مهيباً جداً و كأن يعقوب يصير اباً للمرة الأولى)

راحيل : اشعر انك سعيد أكثر جدا من فرحتك بعشرة اولاد و بنت

يعقوب : طبعا يا راحيل يوسف هو ابني البكري

راحيل : كيف ذلك يا حبيبي وهو الاحد عشر في أبناءك

(نظر يعقوب الى راحيل وفي عينه نظرة حب هاءماً بها)

" راحيل انه الاول منك انت المحبوبة الأقرب إلى قلبي "

راحيل : هل حقا تحبني أكثر من ليئة و الجاريتين؟

يعقوب : انتي التي على أتم استعداد ان ادفع مهرها عمري حتى اعيش معها يوماً واحداً

(ابتسمت راحيل بفرح و قالت)

" لم اكن اتوقع انك تظل تحبني وانا لم انجب لك أبناء كنت دائماً قلقة لئلا تفوز احدهن بقلبك و تنساني "

(امسك يعقوب يد راحيل بكل ما لديه من حنان)

" راحيل انتي فعلا لم تنجبي حتى ولدتي يوسف

لكني كنت دائما اشعر انك الام الوحيدة في كل جيشي "

(راحيل تتعجب و تسأل)

كيف ؟!

(امسك يعقوب يده راحيل اليمنى و يقبلها بحنان)

" راحيل كنت ارى لينة والجاريتين ام ابناهن

لكن حين انظر اليك كنت أشعر انك امي انسى معك ملامح
وجهي و طول قامتي و عمري و اصير كأني الطفل الوحيد في
هذا الكون

كنت اشبع حين انظر اليك تضحكين و اتمزق حين ارى في
عينيك خوفاً على حبي لك

راحيل ولو اتحت لي كل نساء الدنيا لن احب الاك

وكيف احب غيرك وانتي كل حبي وكل الجمال في عيني؟؟؟

انا اسأل الله اله جدي ابراهيم و ابي اسحاق و الهي الذي رأيت
في بيت ايل

ان يطيل عمري و عمرك كي اشبع ايامك حباً و اشبع منك جمالا
"

(ابتسمت راحيل خجلا و همست ليعقوب)

"يعقوب ... انني احبك جدا"

(قبل يعقوب يدها مرة اخرى بنظرة تحمل كل معاني الحب
ثم استلقي يعقوب بجانب راحيل وبينهم يوسف الصغير
و نام يعقوب وهو في قمة سعادته وكان قد تحققت كل اماله)
.....

الفصل الثالث : حقل القمح

(بعد ان اوضح صفات لمنسى اسمه الحقيقي و كيف كان ابيه يحب امه نظر منسى الى ابيه)

منسى : ابي اذا ماذا جاء بك الى ارض مصر ان كنت عبرانيا و اين كان جدي و اخوتك طول هذه الفترة ؟

(نظر صفات الى منسى بدهشة كيف لطفل مثل هذا طرح هذه الأسئلة؟)

يُطرق الباب في وسط دهشة صفات فتدخل اسنات زوجة صفات فتضحك)

اسنات : توقعت وجود ابيك هنا يا منسى لاني لم اسمع لك صوتاً منذ عودتنا من استقبال جدك يعقوب

منسى : كنت اطلب من ابي ان يقول لي عن اسمه الحقيقي

(تُخرج اسنات و يظهر ذلك على وجهها لانها لم تسأل صفات ولو لمرة واحدة عن ماضيه فكل ما تعرفه انه كان مسجوناً في سجن رئيس الشرط فلم تسأله كي لا تذكره)

صفات : حبيبتي لماذا صدمتي؟

اسنات : لم اصدم يا حبيبي فقط انزعجت ان يذكرك منسى ب ألم مضى وقت الكلام فيه

(صفات ينظر الى اسنات و على وجهه ابتسامه عريضة
ويقول مداعبا)

" لقد اكتشفت اليوم كم كبير منسى انه صار يتحير و يسأل "

(تضحك اسنات ثم تقول)

"الم يقل فرعون انك المتسيد في كل ارض مصر بسبب فطنتك
و حكمتك العميقة ماذا تنتظر من منسى وهو يرى والده ملآن
بروح الحكمة "

(ابتسم صفنات بلطف وقال متسائلاً)

" اين افرايم؟؟؟ "

اسنات: كعادته منذ ذهابه معك لاول مرة الى حقل القمح وهو
يجد راحتته و فرحته في الحقل الذي بالخارج

(يبتسم صفنات و ينظر الى منسى)

صفنات : يا منسى هل لديك اي مانع ان نخرج الى حقل القمح
حتى اكمل لك ما الذي أتى بي الى مصر؟

اسنات : هل يسمح لي صفنات فعنيح بالخروج معه الى حقل
القمح ام هذا الحقل للفهماء والحكماء امثال صفنات و منسى؟

(ضحك صفنات ومنسى ثم قاما متوجهين الى اسنات امسك
صفنات يدها اليسرى و منسى امسك يدها اليمنى و تحركا
ثلاثتها الى الحقل خارج المنزل مباشرة

سرح صفنات للحظة حين نظر ابنه افرام صاحب الستة
سنوات يمسك في يده حزمة قمح صغيرة لكنها مناسبة لحجم
يده تغيرت ملامح وجه صفنات بطريقة ملحوظة فهمست له
اسنات.)

" صفنات ماذا بك ؟"

صفنات : لقد عدت اثنان وعشرون عاماً في لحظة ما رأيت
افرايم يحزم القمح

(لاحظ منسى ان صفنات قد تأثر حين رأى حزمة القمح في يد
افرايم يحاول ان يلفت انتباه افرام كي يأتي لكن بدون حزمة
القمح رأى صفنات منسى وهو يلوح بيده الى اخوه حتى يترك
الحزمة

في صمت مزعج بسبب ملامح صفنات التي تدل على تأثره
بشيء ما تذكره بسبب حزمة القمح الصغيرة نظر افرام تجاه
باب قصر صفنات يرى ابوه وامه و اخوه يركض افرام تجاه
صفنات ويفتح ذراعيه حتى يحتضن ابوه وفي يده اليسرى
حزمة القمح الصغيرة)

افرايم : ابي اود ان اشكرك جدا لانك تسمح لي بالخروج الى
حقل القمح انا أشعر اني سعيد في الحقل

اسنات : لولا انني اتذكر جيدا اين ولدتك يا افرايم لسألت ابيك
ان كنت ولدتك في هذا الحقل

(ضحك صفنات وينحني ليحمل افرايم و يحضته)

صفنات : تعملون؟؟

"لم اكن احلم ان اصبح ابا لرجلين و ان يرزقني الله بزوجة
حين انظر اليها اجد راحتي في عينيها

انتما يا اولادي اكثر من امنياتي بكثير "

(يجلس صفنات و زوجته وابنيه على طرف الحقل و يقول
لمنسى)

"منسى كنت تسأل ما الذي اتى بي الى مصر "

منسى : نعم يا ابي ان كنت قد ولدت في ارض كنعان و كان
جدي يعقوب قد اسماك يوسف ؟

ما الذي اوصلك الى حكم مصر؟

صفنات : افرايم ممكن تعطني الحزمة التي حزمته من القمح؟

افرايم. بالطبع يا ابي

(اسنات متحيرة من طلب صفنات لكنها تراقب الموقف بصمت
اعتادت عليه مع صفنات لاقتناعها التام انه من احكم ما خلق
اللهيأتي افرام بالحزمة الى ابيه ثم يلتقطها صفنات)

صفنات : حزمة تشبه هذه الحزمة تماما هي التي انت بي الى
هنا

افرايم بطفولته يسأل: ابي هل يمكنني أن اجلس فوق هذه
الحزمة و اتركها تنقلني من مكان الى اخر؟

(تضحك اسنات و صفنات و منسى ثم تقوم اسنات باحتضان
افرايم و تقول له)

"افرايم حبيبي اترك والدك يحكي لنا ما علاقة تلك الحزمة
بمجيئه إلى مصر"

صفنات : لا يا افرام الحزمة لا تحمل اشخاصا من مكان لآخر
لكني رأيت تلك الحزمة في حلم منذ اثنان وعشرون عاماً

(تنظر اسنات الى صفنات باهتمام وقد لفت انتباهها كلام
صفنات و يصمت الجميع حتى يتكلم صفنات عن حلم الحزمة)

...

الفصل الرابع : صاحب الاحلام

(حين اكمل يوسف سبعة عشر عاما كان يجلس اوقاتاً كثيرة في البيت دون خروج مع دينة اخته

التي كانت تربطهما علاقة صداقة اكثر من باقي الاخوة

ذلك ما جعل يوسف محل سخرية اخوته لانهم يخرجون للرعي و هو في البيت مع دينة

ما دفع يوسف للطلب من أبيه ان يسمح له بالخروج مع اخوته و جاء ذلك اليوم اخيرا كي يضع حداً لسخرية اخوته....

خرج يوسف بعد الكثير من الالاحاح على والده كي يرعى مع دان و نفتالي و جاد و اشير

ثم اتوا بالغنم في الاتجاه الايسر من الحقل الكبير الذي يقع في اول بلدة دوثنان فوجدوا ان احد الابار قد جف و توقف ينبوعه ثم بدأ الإخوة يتكلمون بسخرية)

نفتالي : اهلا بك يا سيد يوسف في وسطنا الا ترى انه من الغريب توقف البئر اول يوم من وجودك معنا

يوسف : نفتالي لماذا تدعني سيد و انا اخوك الأصغر!؟

(دان يرد قبل نفتالي)

"نعم انك الاصغر ولست افضل منا بشئ لكنك ابن راحيل
المحبوبة

ولا يمكن تعامل معاملتنا ف امي (زلفة) قالت ان ابي قد
ميزها عن بنو بلهة لمجرد ان امي كانت الجارية لراحيل "

(ينظر اليه جاد وفتالي ثم يتكلم جاد ليقول)

"دان الم اقل لك قبلاً الا تتكلم في هذا الامر مجدداً

فانا وانت و فتالي و اشير بنو الجاريتين ولا يمكن مساواتنا
بأبناء السيدات"

(يصمت الجميع حتى يجمعون الغنم ويرجعون الى بيت
يعقوب.... و يدخل يوسف الى ابيه)

يعقوب : يوسف ها قد عدت ، قل لي ماذا عن يومك هل كان
مثل ما تتمنى؟

يوسف . ابي انا

يعقوب . ماذا يا يوسف؟

يوسف : ابي انا اعرف جيداً انك عادل

يعقوب : ماذا بك يا يوسف؟

يوسف : لقد قال لي اخوتي دان و نفتالي و جاد و اشير انك
تبغضهم و تبغض امهاتهم لأنهم ابناء الجاريتين اهذا ما في قلبك؟

(حمى غضب يعقوب و طلب من رؤوبين ان ينادي كل اخوته و
يتكلم يعقوب في حدة)

يعقوب : هل من مرة تكلمت مع احدكم في من تكون امه أأست
جميعكم أبنائي ؟

شمعون : ابي الم تكن...

(يصرخ يعقوب في وجه شمعون ويأمره بالسكوت)

يعقوب : ما بيني و بين امهاتكم خاص بي وبهم فقط و هذه هي
المرة الأولى والاخيرة اسمع بها كلامكم السخيف

(سكت الجميع و الكل يفهم ان سبب غضب يعقوب ابيهم هو
يوسف الذي أتى من اول يوم رعي و حكى لابيه ما حدث من
اخوته الاربعة

و بعد ذلك اليوم بأربعة ايام تقريبا قال يعقوب لدينة بنته)

يعقوب: دينة اجمعي لي كل اخوتك حالا

(دينة خرجت من خيمة يعقوب و جمعت له بنيه فعلا قام
يعقوب بعدما اتى جميع أبنائه متعجبين من هذا النداء و وقف
يعقوب في وسطهم)

يعقوب : منذ ان قال لي يوسف ما حدث أثناء خروجه معكم وانا
قررت ان اكرمه لامانته

(التقط يعقوب شئ كان عن يمينه ظن الجميع انه شئ خاص
بيعقوب و سيهديه ليوسف

الا انهم صمتوا لحظات حينأمسك يعقوب في يده)

يعقوب : يوسف هذا هو قميصك الجديد

(يوسف باندهاش)"ابي ما هذا انه يشبه قمصان ابناء
الملوك "

(يقوم يوسف و يلبس قميصه الجميل و في عينه نظرة
اعجاب تصل الى الذهول وتساعده دينة في ارتداء القميص)

دينه : لو كنت رأيتك بهذا القميص دون ان ارى والدي يهديك
اياه لاصبح من المستحيل أن اتعرف عليك انت جميل و هذا
القميص زادك جمالا

(احضنت دينة يوسف الذي ظل صامتا من الصدمة

خرج جميع من كان امام يعقوب وعلى وجه كل منهم ما
بداخله من غيظ

الا دينة التي كانت تعامل يوسف وكأنه طفلها برغم صغر
سناها)

(جلس يوسف يفكر ... ما هذا القميص الجميل)

" يااه يا يوسف لو كان اطلال الله عمرك الف عام كان من المستحيل ان ترتدي قميص مثل هذا .."

(نام يوسف وهو يفكر في جمال هدية ابوه)

(استيقظ الجميع باكرا اليوم التالي و خرجوا للرعي وكان المزعج بالنسبة لجميع ابناء يعقوب هو وجود يوسف الذي اتفق الجميع الا يوجهوا له اي كلمة

وصلوا الى مكان الرعي الذي في شكيم جلس الجميع متفرقين حتى لا يأتي يوسف وسطهم

تذكر يوسف شئ ما بعد ما وقعت عينه على حقل القمح و ينادي اخوته)

"اسمعوا هذا الحلم الذي حلمت

رأيت في هذا الحلم هذا المكان بأدق تفاصيله ثم قمنا لنجلس عند هذا الحقل "

(يشير بيده تجاه حقل قمح)

" قمنا بحزم حزم من القمح و فجأة تقوم حزمتي في الوسط و حزمكم كلكم تسجد لحزمتي

(تكلم شمعون بعنف)

"العلك تملك علينا"

رأوبين : هذا ليس ذنبه يا شمعون فابوك هو من ميزه دون الجميع و ها هو اول يوم له بالقميص الجديد يقول اننا سوف نسجد له

(غضب الجميع و يصمتون مثل المرة السابقة و يقوم دان و نفتالي بجمع الغنم حتى يصلون الى يعقوب)

يعقوب : ماذا بكم لماذا يظهر هذا الغضب على وجوهكم؟

يهودا بضيق : لم يحدث شيئا يا ابي ...

(أكد الجميع ان لا شئ حدث يدعوا للغضب الا شمعون الذي تكلم بغضب)

"ابي ان كنت تريد وجودنا في رعي الغنم عليك الا تخرج يوسف معنا مرة اخرى فكل مرة يخرج تحدث مشكلة و نحن في غنى عن ذلك"

(ينظر يعقوب الى يوسف الذي ظهر على وجهه انه سبب غضب اخوته)

يعقوب : لا عليكم فمنذ الان يوسف سيبقى في المنزل .

(مرت اياما على ذلك القرار الذي قاله يعقوب دون طلب من يوسف بالخروج مرة أخرى)

(استيقظ الجميع باكرا ليرعوا فجلس يعقوب خارج الخيمة و امر ان يجلس الجميع ليأكلوا معا كعادتهم قبل الخروج للرعي ما أن اجتمع كل ابناء يعقوب و جلسوا حتى ظهر على يوسف الرغبة في الكلام لكنه مترددا حتى لا يزعج اخوته كعادته اخيرا

يعقوب ينظر ليوسف الذي كان يرتاح جدا عند النظر الى وجهه)

يعقوب : ماذا بك يا يوسف . ماذا تريد أن تقول؟

يوسف : ابي قد حلمت حلما غريباً الى حد كبير

(ينظر الإخوة كل الى اخاه فهم يعلمون حلم حزم القمح ذلك الحلم سبب عدم خروجه للرعي)

يعقوب : اذا فلتقص علينا حلمك يا يوسف

يوسف : رايت الشمس و القمر واحدى عشر كوكبا يسجدون لي

(ما أن انهى كلمته حتى ترك إخوة يوسف الطعام و قام واحد تلو الاخر و علامات الانزعاج ظاهرة جدا على وجوههم)

يعقوب(بغضب): ما هذا الحلم الذي حلمت هل تنتظر ان اسجد اليك انا وامك وأخوتك؟

(حزن يوسف لانه كان سببا في مضايقة العائلة باكملها لأول مرة

حدث أكثر من مرة انزعاج اخوته لكنها المرة الأولى التي يثير بها غضب ابيه)

(قام يوسف مثل اخوته و جلس بعيدا عن ابوه مفكرا ما ذنبه في تلك الأحلام التي يرى؟؟؟

و يؤنب نفسه عليها

بينما يعقوب يجلس مكانه يتابع يوسف متسائلاً

ما المانع ان يكون هذا الحلم من الرب إذا كان قد اعلن الله ليعقوب نفسه باحلام؟ .

مقدمة الفصل الخامس

تكوين ١٨

1 وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوْطَاتٍ مَمْرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ
وَقَتَّ حَرَّ النَّهَارِ، 2

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ

تكوين ٣٢

24 فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحَدَهُ، وَصَارَ عَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

....

كل من قيل عنه رجل دون كناية عادة يكون الله او على الاقل
مرسل من الله مثل الملاكين اللذان ذهبا الى لوط

..

وجده وهو ضال في الحقل

وجده في ارض قفر وفي خلاء مستوحش خرب

الله من يجد مختاريه

يعقوب (المتعقب) قد وجده الله في خلاء مستوحش لان
يعقوب قضى جزء كبير من حياته هاربا .

يوسف لانه يحمل بداخله طبيعة القمح (بذرة منسية) كان
لا بد من ارساله من حقل ليس من مكان آخر

.....

ان لم يوجد هذا الرجل في ذاك الحقل لعاد يوسف الى ابيه
اذا فهو من ارسله لاختوته .

ان الله ارسلني لاستبقاء حياة

ارسل امامهم رجلا بيع يوسف عبد آذوا بالقيد رجليه في
الحديد دخلت نفسه

الفصل الخامس : الإرسالية

(ما ان انهى صفات حديثه عن حلميه وجد ابناه متألمان جدا
بسبب بغضة اخوة ابوهم له)

صفات : ماذا حدث لكما لماذا تغيرت وجوهكما ؟

منسى : ابي انت رجل عظيم و محبوب من كل ارض مصر
كيف ابغضك اخوتك و هذا ليس منطقيا ؟

صفات : هذه البغضة يا منسى هي التي جعلت مني رجلا
عظيما مثلما تقول

اسنات : هل من الممكن ان توضح لنا؟

صفات : لان اولى خطوات اختياري من الله ليرسلني الى
ارض مصر هي بغضة اخوتي

افرايم : ابي ان كنت الان تقول ان الله قد ارسلك . هل رأيت الله
من قبل ؟

(صفات يبتسم للحكيم الصغير الذي تم اكتشافه بعد منسى
بساعات)

"لست متأكدا يا افرايم ان كان هو ام لا فقلبي يقول لي انه هو
الله ليس غيره"

اسنات باندهاش : ما هذا يا صفنات أرأيت الله؟

صفنات : اكاد اجزم أنه هو

قال منسى بفضول "ابي قل لنا كيف كان اللقاء بينك و بين الله"

صفنات : بعدما غضب مني اخوتي و خرجوا للرعي دون ان يأكلوا ابي قالي لي ان أذهب اليهم حاملاً طعاماً ليأكلوا فخرجت و ذهبت الى مكان الرعي الذي في شكيم و هناك لم اجدهم لكنه هو وجدني ..

(اسنات في صمتها المعتاد تنظر الى صفنات دون ذرة شك لان صدقه كان غريباً و تأثيره اكثر من باقي ما رواه عن ماضيه)

صفنات : حين خرجت الى شكيم كي اوصل الطعام الى اخوتي

وجدني رجل غريب و الغريب في هذا الرجل حين تنظر اليك تمتلئ من هيئته لكنك تصل الى قمة الطمأنينة شعرت حين تكلم كأنه الكائن الاول في الكون يحمل في صوته هيبه الاب و حنان الام

وفي ملامح وجهه جمالا مذهلا و صرامة تعبيرات لكنها تعكس شئ ما يمكن القول حين تنظر اليه تجد نفسك محمولا كطفل عمره لحظات من ام لا تغيب و لا تتأثر بالظروف

(يتابع افرام و منسى كلام ابيهما بكامل اهتمامهما اما اسنات
فهى تنظر الى عين صفنات التى بدت فيها الدموع ظاهرة)
(اكمل صفنات قاتلا) " وجدني هذا الرجل في الحقل وقال لي
ماذا تطلب ؟

قلت له اطلب اخوتي"

اخبرني انهم انتقلوا من شكيم الى دوثنان ذلك المكان الذي
رعبت به اول مرة حين كنت مع جاد و دان و اشير و نفتالي

ثم سألني هذا الرجل : هل تستطيع ان تذهب؟

قلت له : لقد ارسلني ابي وها انا ذاهب فعلاً .

ابتسم لي الرجل ابتسامة عريضة تحمل الفخر والاعتزاز بي
مما جعلني اتحير في امره

خصوصا ان ابي كان قد وصف لي ملامح وجه الله الذي رآه و
صارعه مرة ،

حين تركت الرجل و ذهبت باتجاه دوثنان كان وصف ابي لله هو
كل ما في ذهني و قلبي ان هذا الرجل الذي كنت واقفا معه منذ
لحظة هو الشخص الذي لا يراه احد و يعيش مستقبه مثل
ماضيه

فهو محور تغير الواقع المؤسف الى مجد و مجد اعرق .

وانا ذاهب لاختوتي كنت افكر ما عسى ان يحدث يغير حياتي
كما قال لي ابي يعقوب ان الله يغير حياة من وجدهم الى ان
وصلت لاختوتي ونظرتهم من بعيد

(في هذه اللحظة يقوم مدبر بيت صفنات بنداؤه هو

و أسرته قائلًا)

" سيدي ها قد عد الطعام"

(افرايم ينظر الى مدبر بيت ابيه و يقوله باندهاش)

" طعام !! كدت انسى هذه الكلمة"

(تضحك اسنات جدا و تمسك بيد منسى و افرايم و يتقدمهم
صفنات الى بيته ليألكوا ثم ذهب كل منهم إلى حجرتة و خلد
في النوم).....

الفصل السادس : غرس البذرة

(استيقظ جميع من في قصر صفنات فغنيح الرجل الثاني في مصر واتى كل من منسى و افرام يقبلون اسنات ثم صفنات)

منسى : صباح الخير يا ابي صباح الخير يا امي

صفنات : صباح الخير يا منسى اتمنى ان تكون حظيت بليلة هادئة

منسى : ابي لم اهدأ لحظة حتى في النوم

اسنات : لماذا حبيبي لم ينام؟

منسى : طوال الليل افكر ما الذي جعل ابي يصل الى هذا القصر وما الذي جعل راعي يؤتمن على مخازن قمح مصر؟

(افرايم يذهل للحظة ثم يقول)"ما هذا كيف لم افكر في هذه الفكرة ابي هل بوسعك ان اصير انا الكبير؟"

(تضحك اسنات و صفنات و منسى)

صفنات : لماذا يا افرايم؟

افرايم : انزعج جدا حين أشعر ان منسى اذكى مني وان كان هذا غير صحيح

(قال ذلك مداعبا اخيه كعادته)

اسنات : ان كانت هذه رغبتك يا افرايم إذا فلتكن البكري

(منسى يضحك لآخيه)" اذا يا افرايم فلتكن الكبير لكن لست
الاذكى "

(يضحك الجميع ثم يتكلم صفنات الذي كان يراقب ابناءه فرحا
من ما بينهما من حب فحب الاخوة اكبر ما حرم منه)

"اتريد ان تعرف يا منسى ما الذي يجعل راعٍ يصبح المسئول
في مصر عن القمح فعلا؟"

منسى: نعم يا ابي اريد ان اعرف

افرايم : ابي لقد صرت الاكبر وانا من يريد ان يعرف

صفنات : افرايم الم تقل انك الاكبر؟

افرايم : نعم

صفنات : اذاً فلتخرج خارج القصر الى الحقل وتأتي لي بسنبلة
قمح

(يخرج افرايم بحماسة ليأتي لابوه بسنبلة قمح

التقط صفنات السنبلة في يده و يقف امام ابناءه و اسنات و
يطرح سؤالاً)

"من البس القمح ثوب السنبلة؟"

افرايم : ابي انت من يلبسنا إذا من يلبس القمح هو ابوه

(صفات ينظر له باعجاب)

صفات : هذا حقيقي فعلا يا افرايم ف ابوها من البسها

منسى: ومن ابوها يا ابي ???

صفات : الله يا منسى هو اب لكل الخلائق

اتذكرون حين قلت لكم ان ابي يعقوب من اهداني القميص .؟

(ردت اسنات و منسى و افرايم)

"نعم"

صفات : انا والقمح ابانا من البسنا

و للقمح أكثر من مصير من الممكن ان يطحن و يصنع منه

الخبز و من الممكن ان تزرع لتأتي بثمر

(يتحرك صفنات و يقف جنب اصيص يزين منزلهو يقول لهم)

"حين تزرع القمح يجب ان ينزع عنها قميصها الذي ألبسها الله

اياها

فعندما اقتربت من اخوتي عند دوثنان قد اتفق كل منهم ان

ينزعوا عني قميصي"

(يخرج حبة قمح من السنبله و يمسكها في يده)

صفات : حين تصبح البذرة عارية هذا هو الوقت المناسب
لتوضع تحت الارض في الطين

و عندما جردت من قميصي وضعوني في بئر جاف ليس به شئ
الا الطين و القليل من الماء

(يضع البذرة في الطين)

منسى بتأثر : لما فعلوا ذلك يا ابي؟

صفات : لانهم لو لم يفعلوا ذلك يا منسى لعشت الباقي من
حياتي راعي غنم ابي

اليوم انا استقبل من كل الشعوب و ابيع لهم القمح و كل من في
مصر يعرف صفات فعنيح و لا يأتي احد الى مصر الا و
اعرفه

هل الافضل من رأيك ان اعيش عمري راعي غنم ام اغرس
في طين و أأتي إلى مصر كي أحيا ما احياه الان ؟

فماذا تختار؟؟؟

قال منسى و افرام معا : اختار ان اغرس في الطين يا ابي

صفنات : اذا يا ابنائي هذا ما جعل راعي غنم المسئول عن
القمح لانه في يوم عاش وكأنه قمح

(يطرق باب حجرة صفنات فعنيح)

ترد اسنات : ماذا هناك

(يستأذن خادم بيت صفنات)السيد بنيامين قال لي أن ابلغ سيدي
صفنات ان والده يريد

صفنات : اذا يا ابنائي سوف اذهب الى ابي و اعود لكما لاحقا

...

(و يخرج صفنات وفي قلبه فرحة الصبيان و كأن الاثنان
وعشرون عاما لم يمضوا ذاهبا الى يعقوب)

الفصل السابع : اللقاء المنتظر

(وصل صفنات الى ابيه الذي سكن في بيت لكبار ضيوفه دخل يوسف الى الغرفة التي كان يجلس بها ابيه وحيدا)

(يعقوب بدموعه الذي اعتاد عليها) "يوسف اريدك قليلا "

صفنات : ابي لما البكاء انا الان بين يديك ؟

يعقوب: اريد ان اعرف ماذا حدث؟

صفنات : ماذا حدث يا ابي ؟

يعقوب: حين ارسلتك إلى اخوتك

صفنات : ابي هذا الامر فات اوان الكلام فيه

يعقوب : ارجوك يا يوسف اريد ان اعرف

صفنات : اذا يا ابي سوف اقص عليك ما حدث

الفصل الثامن المؤامرة

(في كنعان ينظر يعقوب الى يوسف وهو يفكر فيما يخص حلم يوسف لكن هناك امر اهم من احلام يوسف هو ان يوسف قد رفضه و ابغضه اخوته فمن يوم ما لبس القميص الملون و قد زادت مواقف يوسف التي تسبب ازعاج اخوته)

يعقوب : يوسف تعال

يوسف: ما الامر يا ابي؟

يعقوب : انت كنت سببا في ان يترك اخوتك الافطار و يخرجون للرعي دون طعام

يوسف بأسف : ابي

يعقوب : اذا فلتأخذ هذا الطعام و تذهب الى اخوتك و لا تعود حتى تطعمهم ثم تعود لي لتخبرني انك تصالحت مع اخوتك ولتتس امر الاحلام

يوسف بخضوع : اذا يا ابي ها انا ذاهب الان

(ثم يصل يوسف شكيم و يعرف ان اخوته قد ذهبوا إلى دوثان ف يذهب اليه وحين ظهر يوسف بقميصه الجديد الذي يثير غضب اخوته)

شمعون : ها قد اتى صاحب الاحلام

فتالي : هلم نقتله و نطرحه و لينتهي امره

رأوبين : لماذا نقتله ونحمل دمه هلم نلقيه في هذا البئر و فكر
في نفسه قائلا

"بعد ما يلقون يوسف في البئر اتي انا و اعيدته الى ابي فإن
أعدت له يوسف سوف يتغاضى عن خطأي

(اقترب يوسف من اخوته فقال شمعون الذي كان يكره يوسف
أكثر من كل اخوته)

"اتركوا لي شأنه ف انا سوف انقض عليه كي يفقد القدرة على
الدفاع عن نفسه"

(قام شمعون الذي كان أقوى من في اخوته بدنيا . احاط
بيوسف حتى شل حركته تماما)

(وقام دان و اشير و جاد و نفتالي و شمعون و لاوي و يهوذا و
يساكر و زبولون بنزع القميص الخاص بيوسف و حملوه
جميعا و القوه في البئر كل هذا و رأوبين يقف بعيدا يتابع
الموقف من بعيد حتى يتدخل لاحقا و يعيد يوسف ليرضى عنه
والده)

(في وسط بكاء و صراخ يوسف مسلوب الارادة الذي اصبح
عاريا و ملقى في طين البئر و صراخه من عال الى اعلى ما

يعبر عن ما بداخله من ألم نفسي حين رأى كل اخوته يزعموا
ان يمينوه

ثم اتوا التسعة رجال و ذبحوا واحدة من الماعز و جلسوا
ليأكلوا احتفالاً بالتخلص من يوسف)

(يجلس يهوذا الذي سرح للحظة فيما حدث منذ سبعة عشر
عاما حين ركض ليخبر ابيه ان خالته راحيل ولدت يوسف و
رؤية فرحة ابيه في عينه

وفي وسط صراخ يوسف و احتفال اخوته قال يهوذا)

"ما الفائدة ان نقتل اخانا و نخفي دمه ؟ هوذا قافلة الاسماعيليين
آتية من هناك

فلنبيعه و لا تكن ايدينا عليه لانه اخانا لحمنا "

(ذهب اشير ليأتي بالقافلة كي يبعوا يوسف اخوه فوجد حنوك
بن مديان بن ابراهيم جد ابيهم يتقدم القافلة وقف اشير. يلوح
الى حنوك و ينادي)

"اتريدون ان تشتروا عبدا ؟"

حنوك : لا لسنا تجار عبيد

اشير : انه عبد مميز لكن ابي قد طرده من البيت

حنوك : اذا فلنراه

(قاموا الثمانية رجال باصعاد يوسف من البئر حتى اتى اشير
وحنوك)

يوسف يتكلم بصعوبة جدا لكثرة البكاء : كنت متأكدا انكم لن
تتركوني اهلك

(ضربه نفتالي على وجهه يأمره بالسكوت)

اتى حنوك وقال لهم :اهذا هو العبد؟

يهوذا بسخرية : نعم انه عبد ذكي و صاحب احلام

حنوك : كم تريدون ان تأخذوا مقابل هذا العبد؟

يهوذا: هل ستشتريه ؟

حنوك : نعم انه جميل الوجه وحسن المنظر

يهوذا : ما ستدفعه سنقبله

حنوك : اذا ها ٢٠ فضة

يهوذا بفرح : اذا فلتأخذه

(يؤخذ يوسف من وسط اخوته و يتقدمه حنوك حتى يعود الى قافلته و امر غلمان القافلة فأدوا بالقيض رجلي يوسف و لم ينطق يوسف ببنت شفة)

(أتى رأوبين بعد ان بيع يوسف فاقترب الى البئر ليصعد يوسف فناداه يهوذا)

"ماذا تريد من البئر يا رأوبين؟"

رأوبين : اين يوسف ؟

يهوذا: قد بيع يوسف عبدا وها هو نصيبك و رفع يهوذا ٢ فضة لرأوبين

رأوبين : ماذا يعمل الان؟

شمعون : لقد قمنا بذبح ماعز نأخذ دمها و نضعه على قميص يوسف و نرسله الى ابانا ونقول له ان وحش قد التهم ابنه صاحب السلطان لعلنا نسجد له قريبا ...

الفصل التاسع : الاعتراف

(ينهي يوسف سرد ما حدث من اخوته وجد يعقوب يبكي في صمت سارحا في شئ ما)

يوسف : ماذا بك يا ابي ؟

يعقوب : يوسف انا السبب فيما حدث

يوسف : كيف يا ابي؟

يعقوب : اتعرف يا يوسف؟ حين رأيت دما على قميصك تمزق قلبي عليك فانت كل من احب

لكني لم انتبه ابدا ان هذا الدم هو خديعة اخوتك

انا يا يوسف خدعت ابي حين ذبحت ماعز واخذت جلده حتى يظن ابي اسحاق انني عيسو ويباركني

ثم يأتي عشرة بنين يذبحوا ماعز ويخدعوني بدمها

انا من خدع ابيه بماعز خدعني اولادي بماعز

(بدأ يعقوب في البكاء بمرارة قام يوسف يحتضن ابيه و يقبل يده و جبهته ابي فات اوان البكاء ان الله جعلني مثمرا في

ارض مصر تلك الارض التي اتيت إليها عبدا ذليلا نظر يعقوب
الى يوسف و كأنه انتبه لأمر خطر)

"الم تقل ان من اشتراك حنوك؟"

يوسف : نعم يا ابي

يعقوب : الم تعرف ان مديان هو عمي فهو من من يطلق عليهم
اسماعيليين؟

يوسف : اعرف يا ابي

يعقوب: و تعرف ان حنوك هو ابن عمي؟

يوسف: بالطبع يا ابي اعرف ذلك جيدا

يعقوب : اذا لماذا لم تقل اليه حقيقة امرك و كان سوف يعيدك
لي؟

يوسف : ابي انا قد قبلت ان ارسل الى اخوتي

واخوتي ارسلوني الى مصر

وانا لست ذلك الرجل الذي اذا قبل الارسالية يعود من منتصف
الطريق

(يحتضن يعقوب يوسف بفخر يقبل جبهته)

يوسف : ابي الذي جعل الارسالية كبيرة في عيني هو توقيتها

يعقوب : ماذا يعني توقيتها

يوسف : الم تلاحظ يا ابي ان بعد حلمي أن اخوتي سوف
يسجدون لي بساعات قد تم بيعي كعبد؟.

(يعقوب يسرح فيما قال يوسف و يجزم ان امامه رجل من
رجال الله)

الفصل العاشر : اسنات و صفنات

(وبعد ساعات قام صفنات من حزن ابيه يعقوب و ذهب الى بيته)

اسنات : حبيبي صفنات ها قد عدت..

(صفنات يرفع يده و يضعها على كتف اسنات الايمن)

صفنات : اتعلمين يا اسنات؟

اسنات: ماذا

صفنات : حين كنت مع ابي نسيت ما مر بدونه و عندما احضتني عدت ابن سبعة عشر عاما لكنني في حضنه اشتقت اليك

(اسنات تنظر اليه و قد لمعت عينها)

اسنات : صفنات انت في نظري عظيم جدا و احيانا استيفظ فقط انظر اليك لاتأكد انك زوجي و انني لست احلم فالذي يعود الي كل يوم هو نفسه سيد الأرض اي رضى رضاه الله عني كي اصير زوجة اعظم رجل في الارض

صفنات : تزوجنا منذ تسعة اعوام في كل مرة كنت اسمع احد عبيد فرعون يناديني بالسيد العظيم كان يخطر ببالي ان هناك في مصر من هو اعظم

اسنات : نعم فرعون

(قاطعها صفنات)"اسنات انا لم اقصد فرعون"

(تدهش اسنات من عسى ان يكون اعظم من صفنات)

صفنات : اسنات فوتي فارع

اسنات : نعم يا حبيبي

صفنات : لم اكن انا ديكي انني اقول اسم من هو اعظم مني

(تدمع عين اسنات فرحا فكيف لسيد الارض ان يراها عظيمة

يحتضن صفنات اسنات ويهمس في اذنها بعد ان قبلها)

صفنات : أتذكرين اول مرة بعد زواجنا حين خرجنا لنجلس في
الحقل الذي على نهر النيل؟

فانا أيضا كنت متحيرا جدا ان كان هذا حلما جميلا ام انك بين
يدي فعلا و عرفت اخيرا لما وضع الله في قلبي الحب

(تغمض اسنات عينها و تسند رأسها على كتف صفنات و
تضمه بيدها اليها و تنهمر دموعها فهي اعتادت أن يمدحها
صفنات لكنها المرة الأولى ان يكون بهذه الرقة

ثم يفاجئها صفنات بدموعه فهو ايضا يبكي تربت اسنات على
كتف صفنات)

انسات : صفات انني احبك جدا

صفات : اتعرفين يا انسات لماذا لم اذهب الى ابي طوال التسعة سنوات منذ زواجنا وخروحي من السجن؟

انسات : لماذا يا حبيبي؟

صفات : لاني وجدت بك كل ما احتاج لقد كنتي امي و ابي و افرام و منسى صاروا اخوتي و ابنائي

(تقوم انسات وتقبل صفات)

انسات : صفات انت اغلى مالي بل كل مالي

(يطرق الباب فيمسح كل من صفات و انسات دموع الاخر ...
ثم يفتح الباب يستأذن منسى و افرام كي يدخلوا حجره
صفات)

(ينظر منسى و افرام الى صفات و انسات متسائلين) ماذا
اصابكما ؟

انسات : ما أصابنا يا منسى؟

منسى : عيناكما

(ينتبه صفات و انسات ان منسى لاحظ بكاءهم)

صفنات : فقط كنت اقول لامك الجميلة اني تلاقيت مع ابي و
بكينا

افرايم : ابي دائما كنت اسمعك تصف امي بالجميلة ما سر هذا
الجمال ؟

صفنات : اتعلم يا افرايم حقل القمح التي تحب ان تجلس فيه؟
افرايم : بالطبع يا ابي اعرفه

صفنات : فالزرع حين ينبت والشمس حين تشرق و القمر حين
ينير ليل السماء

كل ظل لشجرة و كل قطرة ماء روت ظمآن

كل يوم في عمري كانسان لها منذ ولدت

(تنظر اسنات الى صفنات وفي عينها كل عشق تحمله داخلها)

(ثم ينظر افرايم الى منسى و يقول مداعبا)

"اذا يا منسى هلم للحقل او للحجرة او للعب او النوم فكل هذا
اهم من متابعة ابي و امي يمدحان كلاهما الاخر فنحن اصغر
من مثل هذه المواقف يا اخي"

(ويخرج منسى و افرايم ويظل صفنات ينظر لاسنات بهيام و
سكوت) .

اسنات : حبيبي صفنات انا لم اسألك قبالا ما ادخلك السجن و
اريد أن اعرف ان كان هذا الامر لا يزعجك

صفنات : لا يا حبيبي لا يزعجني وسوف احكي لكي حين
اشتراني قافلة الاسماعيليين و نزلوا بي الى مصر

اسنات : من باعك اليهم؟

صفنات : اخوتي

(اسنات تفهم ما قاله يوسف حين مثل لأبنائه بالبذرة التي
وضعت في الطين واستنتجت ما حدث للقميص الملون و ان
صفنات قد ألقى في طين تنظر اسنات الى صفنات بعمق

ثم يبدأ صفنات في التكلم

الفصل الحادي عشر : سوق النخاسة

(وصلت قافلة الاسماعيليين الى مصر و معهم يوسف الذي
جاء الى مصر مقيد و الطين يكسي كامل جسده مشماع يتقدم
القافلة و يذهب الى سوق النخاسة)

حنوك : هل تود شراء هذا العبد؟

رئيس سوق النخاسة : من أين هذا العبد؟

حنوك : من كنعان

رئيس السوق : كم تريد مقابل هذا العبد؟

حنوك : اريد خمسين من الفضة

رئيس السوق : اذا فلنتنظر حتى يأتي المسئول عن الغلمان حتى
يشتريه منك

حنوك : اذا فلنتنظر...

(يمر ساعتين يتابع حنوك سوق الاماء وكم يدفع في العبيد ثم
بدا عليه الانزعاج

فقام الى رئيس السوق)

حنوك : اود ان ابيع هذا العبد فانا جالس منذ ساعتين انتظر
مسئول بيع الغلمان

رئيس السوق : وماذا تريد مني ان افعل ؟ فالمسئول عن
الغلمان لم يأتي بعد الموجود حاليا القائم على بيع الرجال و
النساء

حنوك : اذا فليشتريه القائم على بيع الرجال

(رئيس السوق يسخر من اقتراحه)

"رجال !!"

(يقوم و يشير حنوك على المسئول عن بيع الرجال يذهب إلى
مكان بيع الرجال

ويعرض يوسف للبيع للقائم على بيع الرجال ينظر المسئول
الى يوسف)

"لماذا تأتي بهذا الغلام الى هنا؟"

حنوك : اريد بيعه في سوق الرجال

المسئول : رجال!! فهذا ليس مكان بيعه عليك بسوق الغلمان

حنوك: لا انا اريد ان ابيعه هنا

المسئول : لا استطيع ان أخذه منك فهذا غلام صغير

حنوك: انا قد دفعت لاشتريه عشرين فضة

المسئول : لا يمكنني دفع ذلك في هذا الغلام

حنوك كنت اريد ان ارحل لاكمل رحلتي و اريد عشرين فضة

المسئول : ان كنت سأأخذه لن ادفع فيه سوا عشرة من الفضة

(يخرج حنوك غاضبا من مسئول بيع رجال العبيد و يسأل
يوسف ما اسمك؟)

يوسف : اسمي يوسف

(يجد حنوك لافته ويضعها عاليا و يأمر يوسف بالوقوف تحت
هذه اللافتة

مدون عليها . سوق النخاسة للرجال يعرض هذا العبد للبيع
مقابل ثمانين فضة

حتى يأتي رئيس الشرط الذي اسمه فوطيفار

يتعجب من عرض غلام في سوق الرجال ثم يوجه كلامه الى
حنوك)

فوطيفار : لماذا يعرض هذا الغلام في سوق الرجال ؟

حنوك : لانه بالفعل رجلا يا سيدي

فوطيفار يضحك : اهذا رجل!!؟

حنوك : انظر اليه يا سيدي انه فقط يحتاج الى الاستحمام من
هذا الطين وسوف تلاحظ كم وجهة جميلا

فوطيفار : اذا سوف اشترى هذا الرجل لاعرف ما أمره

حنوك : اذا فهو لك ياسيدي

(يدفع فوطيفار الثمانين فضة الى حنوك و يأمر مساعده ان
يسوق يوسف الى ان وصلا منزل فوطيفار)

الفصل الثاني عشر حفل الوريث

(أمر فوطيفار ان يؤخذ يوسف ليستحم و تخصص له حجرة خاصة به في الطابق الاول من منزل فوطيفار حيث كان مخصص للعبيد . و معلم خاص له كي يعلمه لغة المصريين الذي تعلمها يوسف سريعا و نجح جدا في كل ما اسند اليه من مدبر بيت فوطيفار الذي لاحظ نبوغ يوسف و مدحه كثيرا امام سيده وبعد سنة تقريبا دخل يوسف حجرة سيده الذي استدعاه)

يوسف : هأنذا يا سيدي

فوطيفار : الا تريد ان تخبرني من ذاك الرجل الذي باعك

(يوسف وهو ينظر للارض ولا يرفع وجهه)

فوطيفار : ما امرك يا يوسف؟

(يصمت يوسف ودموعه قد بدت ظاهرة في عينيه ثم تنزل اول دمعة على خده)

(ينظر فوطيفار الى يوسف الذي بدا جميلا في بكاءه و رفع وجه يوسف)

فوطيفار: لا يهم يا يوسف تستطيع ان تذهب الى حجرتك الان

(خرج بهدوء من امام سيده لكن بداخله انهيار تام لكل احلامه
وامانيه فهو يحاول جاهدا ان ينسى ما مر في بيت ابيه و من
اخوته حتى جاء الى بيت سيده)

(جلس فوطيفار يفكر فيما يخص هذا العبد الغريب و تذكر
مدبر بيته حين قال له ان اغلب الظن ان هناك قوة لا يعلم
مصدرها باركت كل البيت منذ وجود يوسف

ثم بدأ فوطيفار ينشغل بيوسف الذي وجد نعمة في عين سيده)

(بدأ فوطيفار يسند إلى يوسف مهام صعبة جدا على سنه
الصغير و بدا يوسف ينجح نجاحاً مبهوراً وكل بيت فوطيفار
كان شاهدا ان يوسف حتى وان قام بشئ لا يحتمل النجاح كان
نجاحه ظاهرا

مرت سبعة سنوات على وجود يوسف في بيت فوطيفار وكل
ما كان يسند اليه كان ينجح و يتضاعف ثم مات مدبر بيت
فوطيفار)

(قرر فوطيفار ان يسند هذه الوظيفة إلى احد عبيده الذي اذا
اختاره سوف يصير الوريث الشرعي لفوطيفار ثم امر
فوطيفار ان يقيم حفل لاختيار مدبرا جديدا لمنزله

وفعلا بعد امر فوطيفار بيومين اقيم حفلا وكل من في البيت في
كامل زينتهم وقف فوطيفار وسط الحفل)

فوطيفار : كلکم تعرفون اني قد حظيت بشرف ان اكون خصي
فرعون لتولي منصب رئيس الشرط

هذا مما حتم عليا اختيار واحدا منكم ليوكل على بيتي و يصير
وريثي بعد موتي .

(بدون ادنى مجهود في حيرة الاختيار وجد فوطيفار كل من في
القصر ينظر الى يوسف و يصفق و يهتف باسم يوسف الذي
تم ترقيته ليصبح مدير بيت فوطيفار ووريثه الذي يساوي
فوطيفار رأسا)

(أمر فوطيفار ان يلبس يوسف قميصا ملونا يشبه كثير
القميص الاول الذي أتى به ابوه و

يحضتن فوطيفار يوسف)

فوطيفار: يوسف تستطيع منذ الآن تتعامل مع الكل وانت لست
اقل مني عظمة فمنذ هذه اللحظة صرنا واحدا .

الفصل الثالث عشر : بركة الحقل

(تستمع اسنات إلى صفنات و تفكر فيما قاله و على وجهها فرح لما قاله اخيرا انه اصبح وكيلا على كل بيت فوطيفار فهي تعرف فوطيفار حيث كان يذهب الى معبد آمون رع الذي يكهن فيه والدها في أون

حيث تذكرت اول لقاء بينها وبين حبيبها الاول يوسف التي رأتها راكبا مركبة فوطيفار)

اسنات : حبيبي اتذكر حين رأيتك اول مرة في المعبد ؟

صفنات : نعم يا اسنات اتذكر جيدا فمئذ رأيتك تتعبددين في معبد أون رأيتك فيك المثل للعبادة في تضرعك وصلاتك

اتعلمين حين وكلت على بيت فوطيفار في اول موسم حصاد اضطر فوطيفار لشراء ارض ليبيني عليها مخزنا اكبر من مخزنه عشرة اضعاف؟

اسنات : انا اذكر جيدا ان في هذا اليوم قد اتى السيد فوطيفار الى والدي ليكلمه إذا كان لديه ارض تصلح لتبني مخازن قمح كي يخزن فيها فوطيفار المحصول الجديد لتلك السنة لكن لماذا؟

صفنات : لاني في ذلك الموسم بارك الله بيت فوطيفار وحقل القمح الذي له وكان ذلك المحصول زاد كل ما لفوطيفار عشرة أضعاف تقريبا و خصوصا محصول القمح

اسنات تداعب صفنات: طبعا لابد ان يزداد محصول القمح نحو عشرة أضعاف او أكثر

(صفنات متعجبا لما تجزم اسنات تضاعف محصول القمح)

اسنات : اتستهين بحجم البذرة الجديدة التي تشرف على بيت فوطيفار و حقله ؟

صفنات : ماذا تقصدين؟

اسنات : اقصدك انت يا صفنات الم تقل انك مثل حبة القمح؟

صفنات ضاحكا : نعم انني دائما كنت ارى ذلك

اسنات : اريدك ان تكمل ما حدث في بيت فوطيفار

صفنات : بعد ذلك الحفل الذي اقامه فوطيفار و نصبني وكيلا على كل ما له

صار كل بيت فوطيفار يهابني مثله ويعاملوني و كأنني في عظمته حتى صرت في اعين كل بيت فوطيفار أعظم من زوجته بكثير ووجدتني اتعامل كسيد لكنني لازلت سيد العبيد و فوطيفار ترك كل ما له ليدي لاني منذ ان اصبحت وكيله وانا وريثة ايضا وكل ما له فهو لي ضمنيا

حين كان يأتي احد من قصر فرعون كنت انا من يجلس معه اذا كان فوطيفار ليس موجودا

وان كان موجودا كان وجودي مع اعظم من في قصر فرعون
شيئا حتميا لاني اعامل معاملة فوطيفار العظيم آنذاك

(قال كلمته الاخيرة بما يعبر عن تفوق عظمته الان على
فوطيفار) .

نظرت له اسنات قائلة : حين رأيتك في المعبد وجدت بك هيبة
الاسياد وليس غريبا عليك ان تصير الاعظم يا سيدي

(ينظر لها صفات برقة و يمسك يدها يربت عليها بحنان)

اسنات : اذا فلتكمل لي ما حدث ف انا متشوقة جدا

يكمل صفات حديثه لزوجته الحبيبة

الفصل الرابع عشر : الهروب

(بعد ان صار يوسف الوريث لفوطيفار أصبح عظيما جدا حتى انه صار السيد في عين امرأة فوطيفار

صعد يوسف اخيرا الى الطابق الاعلى الذي يوجد فيه حجرة فوطيفار و حجرة زوجته التي منذ ان تزوجها وكل منهما له حجرة خاصة به

و جانب السلم توجد غرفة تليق بمدبر بيت فوطيفار

نظرت المرأة الى يوسف التي كانت تشعر بداخلها انه سيدها وتمنت ان تكون بحضنه ولو لمرة حتى اصبحت تظن ان ذلك سوف يزيدها لأنها كانت ترى نفسها بجانبه كلا شيء

فكان إذا دخل فوطيفار غرفته تجلس تنتظر يوسف ليصعد الى غرفته لتخرج من حجرتها تركض مع تحفظها الا تصدر صوتا ينبه فوطيفار بوجودها خارج غرفتها لتذهب الى يوسف و تمسكه و تهمس له)

"يوسف اضطجع معي"

(يهرب يوسف الى حجرته ويغلق الباب خلفه مباشرة مما جعلها تنظر اليه وكأنه أعظم من و ذلك جعلها تشعر برغبة اقوى في ان تحظى بحضن السيد العظيم يوسف

فكانت كلما صعد يوسف تخرج من حجرتها راكضة مثل كل
ليلة

فكانت على هذا كل يوم لمدة ثلاث سنوات

يرفضها يوسف كل يوم يزداد عظمة في عينها و تزداد رغبة
فيه

الى ان جاء اليوم المنتظر بالنسبة لها أعتاد يوسف ان
يصاحب فوطيفار في كل مكان يذهب اليه بامر من فرعون الا
ان هذه المرة اصر فوطيفار ان يبقى يوسف في البيت لبياشر
عمل العاملين في الحقول لان صباح اليوم التالي كان يوم
غرس بذار القمح)

(صعد يوسف الى حجرته التي بجانب السلم في الطابق الثاني
في بيت فوطيفار ما ان دخل حجرته و إذ بامرأة فوطيفار واقفة
خلفه تمسك قميصه باصرار غريب)

المرأة : اضطجع معي فانا لن اتركك حتى تضطجع معي

اصر يوسف على الرفض فقالت له

من تظن نفسك حتى ترفض ما اريده انت احقر من ذلك

(سمع يوسف هذا الكلام كما لو انه سمعه قبلا و شعر نفس
شعور يوم ما القوه اخوته في البئر و زاد الشعور صدقا انها

اقترت منه فامسكت القميص الذي كان يرتديه يوسف بقوة
حتى تفوز بحضن من تراه سيدها)

(حاول يوسف ان يهرب من قبضتها لكن تشبثها بالقميص منع
يوسف من الركض بالقميص

و اذا بيوسف يركض خارج المنزل هاربا الى الحقل عاريا و
يختبئ في حقل القمح وبات في طين الحقل طول الليل لا يعلم
ما سيحدث)

(ما ان وجدت المرأة ثوب يوسف في يدها حتى صرخت
بصوت عظيم لتوقظ كل من في الطابق الاول وخارج البيت
يصعدون إليها)...

احد العبيد : ماذا بك يا سيدتي؟

المرأة : انظروا جميعا السيد فوطيفار اتى الينا بعبد عبرانيا
ليداعبنا

حين تأكد من عدم وجود احدكم في الطابق العلوي و عرف ان
رجل هذا البيت السيد فوطيفار ذهب ليعمل عمل فرعون انه
دخل الي غرفتي ما ان وجدته عاريا دون قميصه حتى صرخت
فخرج يركض و ترك ثوبه هنا

انظروا جميعا هذا هو قميصه ام انني ظالمة؟

(أكد جميع العبيد ان هذا هو قميص يوسف الذي كثيرا ما رأوه يرتديه

و حين رجع فوطيفار قصت عليه ما قالتها للعبيد ف امر فوطيفار جميع من في بيته بالبحث عن يوسف في الحقل ما ان وجدوه حتى لطمه فوطيفار على وجهه

وامر ان يلقي في السجن القائم عليه فوطيفار نفسه وتكرر كل ما حدث يوم بيعه و شعر بكل ما كان بداخله حينها و كأن الفشل كان نائما و استيقظ لينقض عليه مجددا)

الفصل الخامس عشر : ما وراء الهروب

(تنظر اسنات الى صفات متسائلة)

اسنات : حبيبي لماذا لم تقبل ان تضطجع معها و يمر الموقف دون علم أحد ؟

صفات : اسنات انا اعرف جيدا عواقف هذا الامر

اسنات : كيف عرفت و كيف صمدت امام امرأة فوطيفار اكثر من ثلاث سنوات؟

صفات : هناك مانعان يا حبيبي

الاول مانع شخصي بيني وبين فوطيفار

والثاني مانع له علاقة بالله

اسنات : اظن الوقت يسمح ان تحكي لي ما المانع

(ينظر صفات الى اسنات التي تريد ان تعرف تفاصيل قصته مما يدل على قدر اهميته في حياتها)

صفات : الم تري اختي دينة؟

انسات : نعم رأيتها

صفات : حدث في يوم ان سعد رجل من رجال شكيم و
اضطجع معها و تعلق قلبه بها

لكني رأيت نظرة عينها وهي تحمل كل معاني الانكسار و قد
ابلغت ابي و اخوتي الذين كانوا يرعوا في الحقل

فاتى شكيم بن حمور ليطلب اختي بعد ان اضطجع معها رغما
عنها اتوا اخوتي من الحقل غاضبين جدا من شكيم و حمور
ابيه

انا كنت صغيرا لكني اتذكر جيدا حين قال حمور ... قد تعلق
قلب ابني بدينة بنتكم فهلم نتصاهر نأخذ من بناتكم و تاخذوا من
بناتنا فقال شكيم . دعوني اجد نعمة في عيونكم

قال شمعون : لا لن نستطيع ان نعطي دينة لرجل اغلف فهذا
عار علينا انما اذا ختنتم و صرتم مثلنا بختنتكم كل ذكر نعطيكم
بناتنا و نأخذ من بناتكم وان لم يحدث ذلك فابنتنا لن تكون زوجة
شكيم في يوم

(فحسن كلام شمعون في عيني حمور و شكيم و قد تواعدا أن
في الايام القريبة الآتية سوف يختتن كل من لحامور فوقف
حمور وقال لكل اهل مدينة)

ان هؤلاء القوم مسالمون لنا. فليسكنوا في الأرض وبتجروا فيها. وهوذا الأرض واسعة الطرفين أمامهم. نأخذ لنا بناتهم زوجات ونعطيهم بناتنا.

غير أنه بهذا فقط يواتينا القوم على السكن معنا لنصير شعبا واحدا: بختنا كل ذكر كما هم مختونون.

ألا تكون مواشيهم ومقتناهم وكل بهائمهم لنا؟ نواتيهم فقط فيسكنون معنا».

"اتذكر جيدا يا اسنات ان في اليوم الثالث من اختتان اهل شكيم كان صعب عليهم ان يتحركا سعد شمعون ولاوي وقتلا حمور وشكيم وكل رجال شكيم وسبوا كل النساء والأطفال و الحمير والمواشي لأنهم نجسوا اختنا

اذا المانع الاول هو ان القصاص البشري للزنا هو القتل و فوطيفار لم يكن يمسك عني في بيته الاها لانها امرأته

فان كنت نجست بيت فوطيفار بمضاجعتي امرأته فكان من حقه قتلي"

اما المانع الثاني المرتبط بالله

رأوبين هو اول ابناء يعقوب ابي و دائما يقول عنه ان رأوبين هو قوة يعقوب

لكن في يوم سعد رأوبين على مضجع ابي و نجس يعقوب ففقد
رأوبين البكورية و البركة دائما كان يحكي لي ابي عن اله
ابراهيم و اسحاق ويعقوب و كنت اشعر في قلبي غيرة لماذا لم
اولد البكري لابي كي اكمل نسل ابراهيم وارتباط اسمه بالله
فقلت في نفسي الا انتجس وان اكون مقدسا حتى افوز انا بهذه
المكانة لاني ايضا بكري لكن من امرأة اخرى قال لي ابي كم
حرص ان يحصل هو على البركة الخاصة بالابن البكري فحين
رأيت رأوبين لم يشعر بقيمتها قلت في نفسي ان تكون لي
و حين عرضت عليا امرأة فوطيفار كان الامر بالنسبة اكون او
لا اكون ...

الفصل السادس عشر : الري

(ينظر صفنات الى اسنات التي كان يشعر حين ينظر اليها او يسمع صوتها أو يقول اسمها انه يستوطن داخلها و يصير في كامل استقراره ، يظهر على وجه صفنات ابتسامة رقيقة لا تظهر الى حين يشعر بوجود حبيبته بجانبه)

اسنات: حين تتكلم عن حبك لي اشعر بغمر من الحب

لكن حين تنظر لي مثل هذه النظرة التي في عينك أشعر كأن عينك تتكلم كل لغات الكون و تقول كلاما ارق من ان افهمه و ادركه لكني اؤكد لك ان قلبي يفهم عينيك و أشعر بكل ما بها

(يقابل صفنات ذلك بابتسامة)

صفنات : لم اكن اعرف معنى الاستقرار الا عندما احتضنتك للمرة الأولى

اسنات : صفنات انت جميلة جدا في عيني

صفنات : انا جميل لانك الجمال

اسنات : اذا يا حبيبي هلم نخرج لمنسى و افرام قد طال حديثنا دون ان نسمع صوتهما وهذا غير المعتاد لهما

(يخرج صفنات و اسنات يعرفون من مدبر بيت صفنات ان منسى و افرام قد خرجا الى حقل القمح فيخرجها اليهما)

منسى : افرايم ها ابي وامي قد خرجا الينا

افرايم ينظر إلى أبيه ثم يقول : ابي انظر الي جيدا هل كبرت؟؟

صفنات: بالطبع يا افرايم انت أكملت الست سنوات

افرايم مازحا: ما هذا قد توقعت فوات سنتين او ثلاث حين كنت
انت وامي تتحدثان

تركنا طويلا

صفنات : ما رأيكما ان نذهب الى حقل القمح الذي بجانب نهر
النيل؟

(اسنات تتذكر ان ذاك الحقل هو اول مكان جلست به مع
صفنات بعد زواجهما)

اسنات : انا موافقة

(يمسك صفنات يد اسنات و يسيران تجاه الحقل الذي وصل
اليه منسى و افرايم راكضين

ثم يجلسا تحت نخلة يسظلا بها)

صفنات : كنت اود ان اعرفكم لما دخلت السجن

(تتعجب اسنات فيما قال صفنات أمن الممكن ان يقول صفنات
مثل هذه الأمور الى طفلين)

يتسأئل منسى : لما يا ابي؟

(يقوم صفنات يقطع سنبله قمح من وسط السنابل)

صفنات : اذكرون تلك البذرة العارية التي وضعتها في
الاصيص الذي في بيتنا؟

افرايم : نعم يا ابي اذكرها جيدا

صفنات : ماذا يا افرايم إذا اتت تلك البذرة بسنبلة قمح هل
الافضل ان يطحن القمح وينتهي امر البذرة ام يعاد ذراعتها كي
تأتي بثمر أكثر؟

(يتحير افرايم قليلا ثم يقول): اذا كان الثمر ليس كثير
فلنزرعها للمرة الثانية يا ابي

صفنات : فهذا ما قد حدث معي في المرة الثانية قد تم خلع
القميص عني للمرة الثانية

(يخرج بذرة قمح من السنبله ويحفر في الأرض حفرة صغيرة
حتى يضع بداخلها البذرة ثم يدفن البذرة تحت الطين)

صفنات : اذا ما ينقص هذه البذرة حتى تنمو؟

افرايم : اذا توفر للبذرة التربة و الضوء اذا ينقصها الماء يا ابي
لابد ان تسقى حتى تنبت

صفات : دائما تبهرني بحكمتك أيها الحكيم الصغير

صفات : منسى هل تستطيع ان تأتي لي بقليل من الماء؟

(يقوم منسى و يأتي بكأس ماء يمسك صفات الكأس ويبدأ يروي البذرة)

صفات : كان لا بد من كوني بذرة ان اقابل الساقى يا اعزائى

لكن المؤلم فيما حدث وجوب النسيان

افرايم : ماذا تقصد يا ابي عن النسيان؟

صفات : ماذا يا افرايم لو حفرنا مرة أخرى لنرى البذرة إذا

كانت بخير ام لا بعد ان سقيناها؟

افرايم : لا يا ابي سوف تموت البذرة اذا اخرجناها من الطين

بعد ان ارتوت

صفات : هذا ما حدث لي بالفعل قد نساني الساقى لمدة سنتين

ثم يبدأ صفات في سرد ما حدث في السجن

.....

الفصل السابع عشر : الحالم يفسر احلاما

(يلقى يوسف في السجن المخصص لاسرى الملك يتعجب
رئيس السجن من وجود يوسف مدير منزل فوطيفار في
السجن فهو يتذكر حفل تنصيب يوسف الذي اختار فيه
فوطيفار وريثه الجديد يوسف)

رئيس السجن : يوسف ما الذي اتى بك الى هنا؟

يوسف : صدقتي لم افعل شيئا

(يلاحظ رئيس السجن تحفظ يوسف ان لا يتكلم)

رئيس السجن : لا عليك ولكوني اعرفك جيدا و سمعت كثيرا
ان السيد فوطيفار يأتمنك فتعامل في السجن و كأنك مسئول
معي

يوسف : ما هذا سيدي فانا مسجون!!؟

رئيس السجن : انت مسجون فعلا لكن اترك لي شأن فوطيفار
سوف اذهب للتحديث معه احاول ان اعيدك الى منزله

يوسف : لا ارجوك لا تفعل فهذا موضوع حساس

رئيس السجن : اذا فلتكن انت المسئول عن كل ما في هذا
السجن ولنجد بديل بخروجك من هنا

(يفكر رئيس السجن للحظات ثم يعبر بوجهه و كأنه وجد حلا)

رئيس السجن : يوسف هناك الكثير من المواقف تجعل فرعون يغضب على احدى الواقفين امامه في بلاطه متى جاء احد الواقفين امام فرعون اطلب منه ان يذكرك أمام فرعون و اذا امر فرعون بالعفو عنك ستخرج من هذا السجن .

(يتعجب يوسف من موقف رئيس السجن اذ وجد نعمة في عينيه و فعلا بعد مرور سنة كان يوسف له كل كبيرة وصغيرة في السجن حتى رئيس السجن لم يعد يعرف ما في السجن فيوسف قام بكل ما على رئيس السجن وكأنه احتل هذا المنصب)

(بعد تمام سنة من سجن يوسفغضب فرعون على خصييه رئيس السقاة و رئيس الخبازين

فأخذهما فوطيفار و وعضهما في السجن القائم عليه يوسف وأمر يوسف بتولي امرهما لان بدا على فرعون اعراض تعرضه لتسمم وبالتأكيد احدهما مدانا

و بدا على فوطيفار انه قد صفح عن يوسف لذلك كلفه بأمر خصيي فرعون العظماء

(استقبلهم يوسف)

يوسف : مرحبا بكم سادتي

الساقى : مرحبا أنت يوسف؟

يوسف : نعم سيدي

الساقى : قد أخبرنا السيد فوطيفار انك من يتولى أمرنا هنا اود ان أقول لك انى لا اريد التحدث مع أحد من قريب او من بعيد

(الخباز بغضب موجهها كلامه الى الساقى): ماذا تقول فهذا عبد كيف تتكلم بهذا الوقار مع هذا العبد؟, ان شيئنا نسحقه و نرميه فهذا اسهل ما يمكن لا تقلق سيدي ولا تتعامل بهذا الوقار أنه مجرد عبد..

يوسف : انا رهن امركما سيدي

(يدخل يوسف الساقى والخباز زنزانة تليق بخصيى فرعون و تركهما تماما فكان يذهب اليهما حين يقدم لهما الطعام فقط مر اسبوعا كان يوسف يقدم الطعام للساقى والخباز واعتاد رؤيتهما و خدمتهما

وظل الخباز يتعامل مع يوسف بسخط و قسوة

اما الساقى فكان عادة بظل صامتا

الى ان ادخل يوسف اليهم طعام وجبة الإفطار فوجد الساقى صامتا

لكن الغريب ان الخباز لم يتعامل معه بالتعالى المعتاد فالخباز
برغم انه مسجون الا أنه يتعامل مع يوسف وكأن مصير
يوسف في يده فهذه المره عندما دخل يوسف اليهم وجد
الخباز ايضا صامتا)

يوسف : لماذا وجهكما مكدان اليوم؟

الساقى : كل منا حلم حلما وليس من يفسر لنا

يوسف : اليست لله التعابير؟؟ قصا علي اللحم

(فقص رئيس السقاة حلمه على يوسف وقال له)

«كنت في حلمي وإذا كرمة أمامي.

وفي الكرمة ثلاثة قضبان، وهي إذ أفرخت طلع زهرها،
وأنضجت عناقيدها عنبا.

وكانت كأس فرعون في يدي، فأخذت العنب وعصرته في كأس
فرعون، وأعطيت الكأس في يد فرعون»

يوسف: «هذا تعبيره: الثلاثة القضبان هي ثلاثة أيام.

في ثلاثة أيام أيضا يرفع فرعون رأسك ويردك إلى مقامك،
فتعطي كأس فرعون في يده كالعادة الأولى حين كنت ساقيه.

وإنما إذا ذكرتني عندك حينما يصير لك خير، تصنع إلي إحسانا
وتذكرني لفرعون، وتخرجني من هذا البيت.

لأنني قد سرقت من أرض العبرانيين، وهنا أيضا لم أفعل شيئا
حتى وضعوني في السجن»

**(فرح الخباز حين وجد يوسف عبر الحلم جيدا فنظر اليه
بتعاليه المعتاد وقال له)**

"كنت أنا أيضا في حلمي وإذا ثلاثة سلال حواري على رأسي.

وفي السل الأعلى من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز.
والطيور تأكله من السل عن رأسي"

يوسف : هذا تعبيره: الثلاثة السلال هي ثلاثة أيام.

في ثلاثة أيام أيضا يرفع فرعون رأسك عنك، ويعلقك على
خشبة، وتأكل الطيور لحمك عنك"

انزعج الخباز جدا وانتهر يوسف بغضب لانه يعلم انه مدانا
لكونه تحالف مع اعداء الملك و وضع لم سما في الطعام فقام
يوسف من امامهم

**(و بعد ثلاثة ايام كان عيد ميلاد فرعون دخل فوظيفار و امر
باحضار الساقى و الخباز**

و امر الحرس ان يأخذوا الخباز لاعدامه)

و يقول للساقي : بعدما اكد الاطباء ان السم قد وضع في الطعام
لا الشراب قد عفا عنك فرعون

**(ينظر الساقي الى يوسف باندهاش يتحرك إليه يوسف
ويحضنه بفرح)**

يوسف : ارجوك لا تنساني ولتذكرني امام فرعون كي يعفو
عني واخرج من هذا السجن

الساقي : حين اقدم لفرعون اول كأس سوف اخبره بامرك

(و نسي الساقي البذرة في السجن لحتمية النسيان)

الفصل الثامن عشر : دراسة يوسف

منسى : ابي لماذا كان يعاملك الخباز بتعالى أليس كل منكما كان مسجوناً اذا ليس له الحق في التعامل بتعالى وكيف سمحت له ذلك لماذا لم تحرمه من الطعام؟

صفنات : سوف اقول لك يا منسى

ماذا يعمل الخباز في قصر فرعون؟

منسى : يخبز الخبز يا ابي

صفنات : ومما يصنع الخبز؟

منسى : من القمح

صفنات : الم اقل لك انى مثل القمح في الكثير من المواقف؟

منسى : نعم

صفنات: اظن ان ذلك الخباز قد ايقن طبيعته فهو يقابل الاف

حبات القمح كل يوم

ومن طبيعته طحن القمح كي يصنع الخبز ثم لشعوره انه مجرماً

اظنه قد كان متوتراً

(تندش اسنات من طريقة صفنات في تعبيره عن مضايقة

الخباز له و تعجب به كالعادة)

اسنات : حبيبي اتذكر جيدا يوم وقفت امام فرعون

ثم خرجت لتجتاز كل ارض مصر وانت متوجا و مكرما

اتذكر جيدا حين طار قلبي فرحا حين ارسل فرعون ليذهب اليه
ابي ثم رجع ابي ليقول لي ان فرعون يريد ان نتزوج انا وانت

فهذا يا ابنائي اسعد يوم ليس بحياة اباكم لكنه اليوم الاجمل في
حياتي انا..

صفات : اسنات انت أعظم من امنياتي وكل احلامي لم اكن
احلم اننا سوف نتزوج كنت دائما اقول في نفسي من انت يا
يوسف لتأخذ اسنات ابنة كاهن امون انت مجرد عبد

(اسنات باتدهاش): من أنت !!!

انت الاعظم على الاطلاق سيدي

(يمسك صفنات بيد اسنات ليقبلها و ينظر الى أطفاله فيجد
منسى مبتسم بطفولة

بيننا افرام ينظر بتعبير غريبا على وجهة)

صفات : ماذا بك يا افرام؟

افرايم مازحا : كنت فقط اتمنى ان اعرف متى وقفت امام
فرعون قبل اتمامي العام الحادي والعشرين

(ضحك الجميع)

صفنات : وقفت امام فرعون يا افرايم بعد دراسة القمح

منسى : ما هي دراسة القمح يا ابي؟

صفنات : دراسة القمح يا ابنائي هي فصل الحبوب الصالحة
عن القش لتتقية القمح من اي شئ غير صالحا للاكل

اذكر جيدا حين دخل الي كبار قصر فرعون

و وجدتهم يأمررون ان اوخذ من السجن حتى احلق

و ان يخلع عني قميص السجن لكن الغريب هذه المرة اني لم
القي في طين

لكنهم اتوا بقميص ينم على عظمة صانعه و مرتديه

فحين ارتديته تذكرت جيدا القميص الذي نزع عني في الحقل و
القميص الذي نزع عني فخرجت هاربا الى الحقل

هذه المرة ينزع قميص وارتدي قميصا اخر ثم ادخل الى قصر
فرعون لاقف امامه رأسا

و هذا هو اليوم يا منسى الذي تغير فيه اسمي من يوسف الى
صفنات فعنيح

.....

الفصل التاسع عشر : حلمي فرعون

(فرعون يجلس على كرسيه منزع جدا يقترب الساقى من
فرعون بكأس)

الساقى : ماذا بك سيدي

فرعون : قد رأيت حلما أزعج نفسي

(يتناول فرعون الكأس من الساقى ويأمر احد الواقفين امامه
ان يأتي بكل السحرة وكبار الفهماء والحكماء ليفسروا الحلم
وبعد محاولات كثيرة من السحرة ان يفسروا الحلم فشلوا في
اقتناع فرعون بتفسيرهم)

فرعون : ماذا يعمل الان التتم حكماء مصر ، كيف ؟؟؟!

كيف ان يقف امامي كبار السحرة والحكماء ويفشلوا في تفسير
حلم

(يصمت الجميع خوفا من غضب فرعون فهذه المرة الأولى
يرى بهذا الانزعاج

بقترب الساقى مجددا من فرعون و يهمس له)

"أنا أتذكر اليوم خطاياي.

فرعون سخط على عبديه، فجعلني في حبس بيت رئيس الشرط
أنا ورئيس الخبازين.

فحللنا حلما في ليلة واحدة أنا وهو. حللنا كل واحد بحسب
تعبير حلمه.

وكان هناك معنا غلام عبراني عبد لرئيس الشرط، فقصصنا
عليه، فعبّر لنا حلمينا. عبّر لكل واحد بحسب حلمه.

وكما عبّر لنا هكذا حدث. ردني أنا إلى مقامي، وأما هو فعلقه"

(امر فرعون ان يؤتى بهذا العبد العبراني من بيت السجن
وبعد ساعتين تقريبا كان يوسف قد بدل ثيابه و حلق و وقف
امام فرعون وما ان دخل يوسف حتى تكلم فرعون)

فرعون: حلمت حلما وليس من يعبره وأنا سمعت عنك قولا،
إنك تسمع أحلاما لتعبرها».

يوسف: «ليس لي. الله يجيب بسلامة فرعون».

فرعون: «إني كنت في حلمي واقفا على شاطئ النهر،

وهوذا سبع بقرات طالعة من النهر سمينه اللحم وحسنة
الصورة، فارتعت في روضة.

ثم هوذا سبع بقرات أخرى طالعة وراءها مهزولة وقبيحة
الصورة جدا ورقيقة اللحم. لم أنظر في كل أرض مصر مثلها
في القباحة.

فأكلت البقرات الرقيقة والقبيحة البقرات السبع الأولى السمينة.
فدخلت أجوافها، ولم يعلم أنها دخلت في أجوافها، فكان منظرها
قبيحا كما في الأول. واستيقظت.

ثم رأيت في حلمي وهوذا سبع سنابل طالعة في ساق واحد
ممتلئة وحسنة.

ثم هوذا سبع سنابل يابسة رقيقة ملفوحة بالرياح الشرقية نابثة
وراءها.

فابتلعت السنابل الرقيقة السنابل السبع الحسنة. فقلت للسحرة،
ولم يكن من يخبرني

يوسف: «حلم فرعون واحد. قد أخبر الله فرعون بما هو صانع.

البقرات السبع الحسنة هي سبع سنين، والسنابل السبع الحسنة
هي سبع سنين. هو حلم واحد.

والبقرات السبع الرقيقة القبيحة التي طلعت وراءها هي سبع
سنين، والسنابل السبع الفارغة الملفوحة بالرياح الشرقية تكون
سبع سنين جوعا.

هو الأمر الذي كلمت به فرعون. قد أظهر الله لفرعون ما هو صانع.

هوذا سبع سنين قادمة شبعاً عظيماً في كل أرض مصر.

ثم تقوم بعدها سبع سنين جوعاً، فينسى كل الشبع في أرض مصر ويتلف الجوع الأرض.

ولا يعرف الشبع في الأرض من أجل ذلك الجوع بعده، لأنه يكون شديداً جداً.

وأما عن تكرار الحلم على فرعون مرتين، فلأن الأمر مقرر من قبل الله، والله مسرع ليصنعه.

«فالآن لينظر فرعون رجلاً بصيراً وحكيماً ويجعله على أرض مصر.

يفعل فرعون فيوكل نظاراً على الأرض، ويأخذ خمس غلة أرض مصر في سبع سنين الشبع،

فيجمعون جميع طعام هذه السنين الجيدة القادمة، ويخزنون قمحا تحت يد فرعون طعاماً في المدن ويحفظونه.

فيكون الطعام ذخيرة للأرض لسبع سنين الجوع التي تكون في أرض مصر، فلا تنقرض الأرض بالجوع».

(ينظر فرعون إلى يوسف بانبهار وهذا الأمر غير معتاد
لفرعون فهذه المرة الأولى يراه الواقفون امامه منبهر ثم
يلتفت الى السحرة و الحكماء بسخرية)

فرعون : هل نجد مثل هذا رجلا فيه روح الله؟»

و ينظر الى يوسف بهيبة ملحوظة: «بعد ما أعلمك الله كل
هذا، ليس بصير وحكيم مثلك.

أنت تكون على بيتي، وعلى فمك يقبل جميع شعبي إلا إن
الكرسي أكون فيه أعظم منك».

ثم قال فرعون ليوسف: «انظر، قد جعلتك على كل أرض
مصر».

وخلع فرعون خاتمه من يده وجعله في يد يوسف، وألبسه ثياب
بوص، ووضع طوق ذهب في عنقه،

وأركبه في مركبته الثانية، ونادوا أمامه «اركعوا». وجعله على
كل أرض مصر.

«أنا فرعون. فبدونك لا يرفع إنسان يده ولا رجله في كل أرض
مصر».

ثم يأمر فرعون بتغيير اسم يوسف العبراني الى اسم صفات
فعنيح اسم مصري معناه

واهب الطعام للعالمو يهب فرعون الى صفنات بيتا بجانب
قصره و يعطيه اسنات بنت فوطي فارع كاهن امون زوجة
لهويتحول يوسف البذرة الصغيرة الى كبير بذار القمح
المسئول عن كل حبة قمح في كل ارض مصر....

الفصل العشرون : منسى

(تبدأ الشمس في الغروب وتعكس أشعتها الذهبية على نهر النيل الذي بدى جميلا في عين صفنات و أسرته)

صفنات : اذا فلنذهب الى البيت ولنكمل حديثنا هناك

(يقوم الجميع ذاهبين الى بيت صفنات ثم يدخلوا ليجلسوا معا)

منسى : ابي قد قلت لنا ما حدث حتى تزوجت امي هل يمكنني اعرف لما اخترت لي اسم منسى ؟؟ انا اعرف اني ولدت بعد سنة تقريبا من زواجكما

صفنات : منسى عندي العديد من الأسباب

منسى : اريد ان اعرفها كلها من فضلك يا ابي

صفنات : لقد قلت لك قبلا اني فقدت كل معاني الابوة وحرمت من ابي وكنت دائما بحاجة إلى حضن اب

حين ولدت يا منسى واخذتك في حضني لأول مرة هذا كان اول لقاء مع الأبوة لكنني في هذه المرة انا الاب

فحضنك انساني احتياجي واشتياقي لحضن ابي .

السبب الثاني يا حبيبي هو اني حين رأيت امي تضع اخي
الصغير بنيامين للاسف ماتت

**(قال صفات كلمته الأخيرة وقد تغير صوته و لمعت عيناه من
الدموع)**

صفات : المرأة الوحيدة التي رأيتها تلد يا منسى لم اراها بعد
ذلك

حين اقترب موعد امك لتلدك كنت اموت كل لحظة يقترب منها
الم الولادة

كنت اجلس طويلا اتخيل ماذا سأفعل حين تلدك امك و تفقد
حياتها

**(ثم يمسك صفات يد اسنات التي كانت تجلس جواره ويضغط
على يدها وكأنه يحفظها في يده)**

صفات : كنت اقول في نفسي ان فقدت اسنات سوف انهار
تماما و بعد ان اقترب موعد ولادتها (يصمت قليلا ثم يقول)

كنت قد اعدت كل ما يخص جنازتها فقد كنت متأكدا ان كل
ولادة ترتبط بموت

لان المرأة الوحيدة التي حضرت ولادها ماتت كما قلت لكم

انا رأيت الحزن في عين ابي يعقوب حين عدنا من قبر امي
راحيل لكني كنت ارى حبها في عينه كل مرة ينظر الي وانظر
انا في عينه

لكن حين عرفت ان اسنات وضعت ابني البكري وانها بخير
وبصحة جيدة

شعرت حينها ان الله انساني كل معاناة بيت ابي و كل خبرة
وثقافة كسرت قلبي

ثم ان النسيان اهم اسباب نمو البذرة يا منسى

قلت لك ماذا لو تذكرني الساقى كنت سأخرج من السجن بعفو
من فرعون لاكمل عبوديتي اما في بيت فوطيفار او في بيت
اخر

لكن حين نساني الساقى كما ينسى الساقى بذرة الحنطة اتيت
بثمر فالنسيان للبذرة يساوي حياتها

*و بما ان الله انساني المر الذي مر قبلك

*و نسيت في حضنك اشتياق حضن الاب

*و النسيان اهم عوامل النمو

كان لابد ان اختار لك اسم يحمل كل هذه المعاني
هل من اسم اقرب الى كل هذه المعاني الا منسى؟....

(يندهش منسى جدا و يسرح فيما قال ابوه

لم يكن يتخيل ولو لمرة ان اسم منسى الذي تعلم كتابته حديثا
هذا القدر من العمق)

اسنات : منسى ماذا بك؟

منسى : اشعر للمرة الاولى اني عظيم مثل ابي

(تربت اسنات على كتفه ثم ينظرون إلى افرام الذي كان غريبا
عليه كل هذا السكوت فوجدوه نائما حملته اسنات الى حجرته
و ذهب منسى و صفنات كل الى حجرته و ناما) ...

الفصل الحادي والعشرون : افرام

(استيقظ الجميع و جلسوا ليتناولوا الافطار معا)

افرايم : صباح الخير يا ابي

صفنات : صباح الخير يا افرام

(يتعجب افرام قليلا ثم يقول)

"ابي ماذا حدث بعد ما قلت لمنسى ؟. انك كنت تشتاق الى جدي

يعقوب انا لا اتذكر ماذا حدث بعد ذلك"

منسى : لقد قال لي ابي لما اسماني منسى

افرايم " ابي اذا لماذا اسميتني افرام؟

صفنات : قلت لك قبلا يا افرام اني مثل بذرة حنطة

افرايم : نعم يا ابي

صفنات : يوم حصاد القمح في السنة الثالثة من وقوفي امام

فرعون و صرت الرجل الثاني في مصر

وضعتك امك فحين كان يجني كل مزارع قمحه

وجدتك فصرت انت الاثمار

حينها باركت الله قائلا . مبارك الله الذي جعلني مثمرا في ارض
مذلتني

انت يا افرائيم كنت اجمل و اثن حصاد يوم حصاد القمح

افرايم : فهذا هو سبب حبي للجلوس في حقل القمح إذا

اسنات : انا اذكر جيدا حين طار النوم من عين حبيبي صفنات
فكان كل ساعة يقوم ينظر اليك انت و منسى ويرجع الي متعجبا
مما فعل الله له فقد جعله ينجح ويثمر في الارض التي جاء اليها
منكسرا و مقيدا ، الارض التي قال عنها ابوكما ارض مذلته
صار الاعظم بها

وانا صار لي عظيم الشرف ان أكون زوجته واما لابناءه

(يبتسم صفنات الى حبيبه اسنات و تلمع عيناه)

صفنات : قد حلمت يوما أن اصير ذو سلطان ولم اكن اتخيل ان
هذا السلطان سوف يكون في الارض الاعظم , ارض مصر

ويمكنني الدخول امام فرعون متى شئت

فرعون الذي كثيرا ما سمعت عنه وعن عظمته انه بحسب ما
قاله لي ابي ان مصر تشبه كثيرا المكان الذي صنعه الله في
بداية الخليفة (الجنة)

فهي اجمل مكان في الارض

هذا الملك العظيم الذي يمكنني ان اجلس امامه ونتكلم مثل ما
يكلم الواحد صاحبه

و حين اتكلم اجده يصمت و يستمع لي بكل اهتمام وهو موقن
تماما أن الله ينجح كل ما افعل...

اسنات : افتخاري بك لا يأتي من الهواء

انت سيد الارض كلها و اشعر وانا امرأتك بعظمتك فماذا يشعر
الناس امامك

صفنات : ليس عظيم وانت وسطنا يا حبيبيتي

منسى : ابي متى رأيت اخوتك إذا هل جاءوا إلى مصر؟

صفنات: نعم

منسى : اذا ماذا كان اول لقاء

بيدا صفنات يروي لابنه ما حدث ليلقى اخوته

الفصل الثاني والعشرون ... حالة طوارئ

(بعد مرور سني الشبع بدأ سني جفاف الارض وعدم وجود ثمر في كل حقول الارض ولم يكن في كل الارض قمح الا عند صفات الذي اتدخر قمح لا عدد له في هذه الفترة يأتي كل سكان الارض حتى يشتروا قمح من مصر

يستدعي فرعون كبار رجال مصر يدخل كل المسنولين الى قصر فرعون وبينهم فوطيفار ليجد يوسف عبده يجلس جنب فرعون على كرسي يشبه عرش فرعون جدا ينحني فوطيفار لسيديه فرعون و صفات فعنيح

فرعون : علينا برفع حالة الطوارئ هذه الفترة ونتوقع خوض حرب في اي لحظة)

فرعون : فوطيفار عليك ان تشرح لنا ما حدث اخيرا

فوطيفار : فليسمح لي سيدي فرعون و سيدي صفات فعنيح بالوقوف كي اشرح للكل بوضوح

فرعون : قف يا فوطيفار

(صفات ينظر إلى فوطيفار بصمت تذكر حين نصبه فوطيفار
مدبر بيته ثم امرأته ثم حين لطمه فوطيفار على وجهه الان
ينتظر كلمة يوسف فقط ليقف مكانه)

صفات : قف

(قام فوطيفار رئيس الشرط ليشرح لكبار رجال مصر عن
عدو قد يحاول احتلال مصر قريبا)

فوطيفار : هناك جيش اسويي يسمون أنفسهم الهكسوس الذي
معناه سادتي الملوك الرعاة و هم الان يخططون لاحتلال مصر
كي يكونوا اعظم من على الأرض
هم دائما يلبسون ملابس رعاة الغنم

فرعون : اذا كل من يرى شخص اسويي و يرتدي ملابس
رعاة يلقي في السجن دون محاكمة .

صفات : اذا فليسمح لي سيدي يأتي اناس آسيويين ليشتروا قمح
و منهم رعاة غنم فعلا

فرعون : من يثبت عدم انتماءه لجيش الهكسوس هذا فليأخذ
القمح و يذهب لكن إذا لم يثبت فليسجن على الفور و ارد جدا أن
يرسل الهكسوس جو اسييس ليتجسسوا الأرض .

(يقوم جميع الواقفين امام فرعون ينحنوا له و لصفات و
يخرجون واحد تلو الآخر الا صفات الذي يجلس بجانب
فرعون)

فرعون : عليك الحذر يا صفات انا أثق بك و اثق في حكمتك
وذكائك

انت من يأمر بدون الرجوع الي و وارد ان يأتي جواسيس
ليشترؤا قمح هذا الامر متروكا لك تماما لكني اريد فقط ان
انبهك الا يخرج من مصر احد المشكوك في أمرهم

صفات : ثق بي سيدي هذا امر بسيط

.....

الفصل الثالث والعشرون : الجواسيس

(ينزل رأوبين و شمعون ولاوي ويساكر و جاد و دان و نفتالي و اشير ويهوذا و زبولون

الى مصر ليشتروا قمح هم العشرة الذين اتفقوا على بيع يوسف

و بدون قصد ظل العشرة إخوة يدققون النظر في وجه كل العبيد الذين رأوهم مما جعلهم ملفتين فكل منهم متوقع ان يجد يوسف يخدم في إحدى الاماكن الذين مروا عليها
(دخلوا امام صفات سيد الارض و سجدوا له

فنظر اليهم يوسف ها هم اخوته الذين باعوه منذ اثنان وعشرون عاما يراهم الان ساجدين له ووجوههم الى الارض تذكر يوسف الاحلام التي اتت به الى مصر بسبب بغضتهم له
يتكلم صفات بسلطانه و يقف بجانبه الترجمان ليتكلم مع إخوة يوسف بلغتهم)

(إخوة يوسف رعاة غنما جعلهم يأتون بلبسهم الذين اعتادوه)

"من اين جئتم؟"

رأوبين : جئنا من كنعان لنشتري طعاما

صفنات : لا انتم جواسيس الهكسوس

وجئتم لتروا عورة الارض حتى تنقلوا اليهم ان كان هناك ثغرة
في تأمين الارض ليدخوا منها

يهودا : عبيدك اثنا عشر أخوا. نحن بنو رجل واحد في أرض
كنعان. وهودا الصغير عند أبينا اليوم، والواحد مفقود

صفنات : بهذا تمتحنون. وحياء فرعون لا تخرجون من هنا إلا
بمجيء أخيك الصغير إلى هنا.

أرسلوا منكم واحدا ليجيء بأخيك، وأنتم تحبسون، فيمتحن
كلامكم هل عندكم صدق. وإلا فوحياة فرعون إنكم لجواسيس

(ثم يأمر صفنات ان يوئى فوطيفار)

صفنات : فوطيفار عليك ان تأخذ هؤلاء الجواسيس حتى تعرف
من اين اتوا

فوطيفار: امر سيدي صفنات

(يأخذ فوطيفار إخوة يوسف ليضعهم في سجن اسرى الملك
ثلاثة ايام ثم يدخل يوسف الى أخوته)

صفنات : أنا خائف الله.

إن كنتم أمناء فليحبس أخ واحد منكم في بيت حبسكم، وانطلقوا
أنتم وخذوا قمحا لمجاعة بيوتكم.

وأحضروا أخاكم الصغير إلي، فيتحقق كلامكم ولا تموتوا
قد قال فرعون ان كان احد محل شك فلا يخرج من ارض
مصر حيا .

(ينزعج الجميع ثم يتكلم)

نفتالي : ان كان يوسف قد مات فيها روحه تنتقم منا و ان كان
حيا فالله من ينقم منا

اتذكر حين لطمته على وجهه قبل ان يبيعه يهوذا

الى الاسماعيليين

زبولون : اتذكر حين بكى و صرخ في البئر طالبا ان نرحمه
وكان يطلب المستحيل فبغضتنا له قد فاقت كل صراخه

رأوبين : ألم أكلمكم قائلًا: لا تأثموا بالولد، وأنتم لم تسمعوا؟
فهوذا دمه يطلب منا

(قام صفنات من بينهم و دخل حجرة رئيس السجن الذي كان
يعرفها جيدا و ما ان صار وحده حتى انفطر بكاء

تذكر كل ماضييه تذكر ابوه وامه و يوم بيعه وتذكر بغضتهم له
وبالأخص شمعون .شعر و كانه يقف و الاف الجنود يصوبون
عليه سهامهم تمزق كل ما بداخله لكن الله رفعه وثبته على
كرسيه قام غسل وجهه و قال في نفسه . عليك ان تنسى
يوسف انت صفنات الرجل الثاني في مصر)

(رجع اليهم صفنات ودخل موجه الى شمعون قيده امامهم لكن
بطريقة اقل قسوة مما كان عليها شمعون يوم بيعه و امر
فوطيفار ان يلقي شمعون في نفس السجن وان يخرج باقي
الاخوة

و خرج صفنات الى مساعده وامره ان

تملاً أو عيتهم قمحا، وترد فضة كل واحد إلى عدله، وأن يعطوا
زادا للطريق، ففعل لهم هكذا.

فحملوا قمحهم على حميرهم ومضوا من هناك وقفوا في وسط
الطريق ليرتاحوا قليلا ففتح دان عدله وجد القمح والفضة
التي ذهب بها ليشتري قمحا)

دان : ردت فضتي وها هي في عدلي

(يرتعدوا جدا من امر الفضة التي عادت)

رأويين : هذه الأرض التي أتى إليها اخانا عبدا والتي غالبا لن
نخرج منها

ما هذا الذي صنعه الله بنا؟؟؟

ان اثبتنا الى سيد الأرض اننا لسنا جواسيس جيش الرعاة فاننا سارقين فضته.

(ثم يكملوا طريقهم الى كنعان ليصلوا الى ابيهم يعقوب الذي تذكر حين رآهم حين كانوا اطفالا

كان حين يتشاجر احدهم مع رجال غرباء يأتيه راكضا و على يعقوب حل المشكلات لم يتذكر يعقوب مرة حل فيها كل واحد مشكلته)

فقالوا له "تكلم معنا الرجل سيد الأرض بجفاء، وحسبنا جواسيس الأرض.

فقلنا له: نحن أمناء، لسنا جواسيس.

نحن اثنا عشر أبا بنو أبينا. الواحد مفقود والصغير اليوم عند أبينا في أرض كنعان.

فقال لنا الرجل سيد الأرض: بهذا أعرف أنكم أمناء. دعوا أبا واحدا منكم عندي، وخذوا لمجاعة بيوتكم وانطلقوا.

وأحضروا أخاكم الصغير إلي فأعرف أنكم لستم جواسيس، بل أنكم أمناء، فأعطيكم أخاكم وتنجرون في الأرض».

**(قام كل واحد الى حماره لينزل عدله يجدون كل واحد فضته
خاف جميع ابناء يعقوب و يعقوب نفسه خاف جدا)**

يعقوب : أعدمتموني الأولاد. يوسف مفقود، وشمعون مفقود،
وبنيامين تأخذونه. صار كل هذا علي».

رأوبين : اقتل ابني إن لم أجيء به إليك. سلمه بيدي وأنا أردته
إليك».

يعقوب : لا ينزل ابني معكم، لأن أخاه قد مات، وهو وحده باق.
فإن أصابته أذية في الطريق التي تذهبون فيها تنزلون شيبتي
بحزن إلى الهاوية

(بعد حين فرغ القمح من بيت يعقوب)

يعقوب . ارجعوا اشترؤا لنا قليلا من الطعام».

يهوذا . «إن الرجل قد أشهد علينا قائلا: لا ترون وجهي بدون
أن يكون أخوكم معكم.

إن كنت ترسل أخانا معنا، ننزل ونشتري لك طعاما،

ولكن إن كنت لا ترسله لا ننزل. لأن الرجل قال لنا: لا ترون
وجهي بدون أن يكون أخوكم معكم»

(يحزن يعقوب جدا ويتذكر رحيل راحيل و موت يوسف)

يعقوب : لماذا أسأتم إلي حتى أخبرتم الرجل أن لكم أبا أيضا؟»

رأوبين : إن الرجل قد سأل عنا وعن عشيرتنا، قائلاً: هل أبوكم حي بعد؟ هل لكم أخ؟ فأخبرناه بحسب هذا الكلام. هل كنا نعلم أنه يقول: انزلوا بأخيكم؟».

يهوذا: أرسل الغلام معي لنقوم ونذهب ونحيا ولا نموت، نحن وأنت وأولادنا جميعاً.

أنا أضمنه. من يدي تطلبه. إن لم أجيء به إليك وأوقفه قدامك، أصر مذنباً إليك كل الأيام.

لأننا لو لم نتوان لكنا قد رجعنا الآن مرتين».

يعقوب : إن كان هكذا فافعلوا هذا: خذوا من أفضر جنى الأرض في أوعيتكم، وأنزلوا للرجل هدية. قليلاً من البلسان، وقليلاً من العسل، وكثيراً من لوزنا وفتنقا ولوزا.

وخذوا فضة أخرى في أيديكم. والفضة المردودة في أفواه عدالكم ردوها في أيديكم، لعله كان سهواً.

وخذوا أخاكم وقوموا ارجعوا إلى الرجل.

والله القدير يعطيكم رحمة أمام الرجل حتى يطلق لكم أخاكم الآخر وبنيامين. وأنا إذا عدت الأولاد عدتمهم».

(ينزل الإخوة العشرة إلى مصر ليقفوا امام صفات فعنيح
العظيم و ليثبتوا له انهم ليسوا جواسيس الهكسوس.)

الفصل الرابع و العشرون الشبيه

(يقف صفقات فعنيح في احدى اكبر مخازن القمح وينظر
اخوته آتيين

فكلم يوسف مساعده قائلا . أدخل الرجال إلى البيت وأذبح
ذبيحة وهبي، لأن الرجال يأكلون معي عند الظهر

أخذ مساعد يوسف اخوته وادخله في بيته الذي يشبه كثيرا
بيت فرعون

ينظر العشرة اخوة بعضهم الى بعض والخوف بدا عليهم فكل
منهم متأكد أنه مذنب لرد الفضة وسط القمح وما زاد خوفهم
ان الجميع تعهد الى يعقوب ابيهم بارجاع بنيامين سالما

ان سجنهم سيد الارض سيموت ابوهم حتما قام رأوبين الى
مساعد صفقات)

رأوبين :استمع يا سيدي، إننا قد نزلنا أولا لنشتري طعاما.

وكان لما أتينا إلى المنزل أننا فتحنا عدالنا، وإذا فضة كل واحد
في قم عدله. فضتنا بوزنها. فقد رددناها في أيادينا.

وأزلنا فضة أخرى في أيادينا لنشتري طعاما. لا نعم من وضع
فضتنا في عدالنا

مساعد صفات : سلام لكم، لا تخافوا. إلهكم وإله أبيكم أعطاكم
كنزا في عدالكم. فضتكم وصلت إلي.».

(ثم أخرج إليهم شمعون وأمر احد عبيد السيد صفات ان يطعم
الحمير الخاصة بهم و ان يعطوا ماءا ليغسلوا ارجلهم)
شمعون : اخيرا عدتم؟؟ كدت انسى ملامحكم.

رأوبين : ان ابانا لم يتركنا نأتي خوفا ان نؤذى من السيد

(قام بنيامين الى مساعد صفات)

بنيامين : اسمح لي سيدي لماذا نحن هنا

(المساعد يبتسم الى بنيامين بلطف)

"قد قال لي سيدي انكم سوف تدخلون حتى تأكلوا مع في
الظهر"

(رجع بنيامين الى اخوته متعجبا ونظر الى يهوذا)

وقال: ان سيد الارض قد امر بدخولنا منزله حتى نأكل معه)

(يتعجب اخوته ينظرون إلى جدران بيت صفات متسائلين عن
ما يؤهلهم حتى يأكلوا في هذا البيت الفاخر جدا

يقوم نفتالي و دان يعدوا الهدايا و يستعد الكل لتقديم الهدايا
التي ارسلها يعقوب الى سيد الارض
حين جاء صفنات كان مستعد كل واحد من اخوته اعد هديته)
صفنات بلهفة : أسالم أبوكم الشيخ الذي قلتم عنه؟ أحي هو
بعد؟»

رأوبين : عبدك أبونا سالم. هو حي بعد

(وسجدوا لصفنات للمرة الثانية و تذكر مرة أخرى الحلم الذي
حلم سرح صفنات في حلمه الذي صار محور حياتهم قام
اخوة يوسف بعد ان سجدوا له طويلا .. افاق صفنات من
تفكيره على شبيهه

نظر صفنات الى بنيامين الذي يشبهه جدا مرت عليه لحظة
شعر بها انه امام مرآة تعيد ملامحه الى عشرة سنوات مرت
فهو يجد نسخة منه واقفة امامه تحمل ملامحه حين كان في
بيت فوطيفار)

صفنات : أهذا أخوكم الصغير الذي قلتم لي عنه؟

(من شدة تأثر السيد لم يرد احدهم فقد بدا عليهم الدهشة لما
تأثر سيد الارض بالصغير)

صفنات : الله ينعم عليك يا ابني»

(خرج صفات مسرعا الحجرة التي خصصها لتدبير امور البلاد
و اغلق على نفسه و جلس يبكي فالصراع الذي بداخله كان
يمزقه

حينه لاخوه الذي شعر انه ابنه كان دافعا ان يفتح له ذراعيه
و يضمه إليه فالاشتياق الى اخيه كان اقسى شعور بداخله
و خوفه على بنيامين اخاه الصغير الذي تربي يتيما كان يمزق
صفنات وحين رآه لم يستطع ان يحضنته جلس يبكي كثيرا
حتى جاء اليه خادمه ليطرق الباب قائلا)

"سيدي قد عد الطعام"

صفنات : انني قادم

(خرج صفنات و غسل وجهه ثم عاد إلى اخوته وقف بسلطانه
المنعكس على ملامح و تعبيرات وجهه وقال لخدمته قدموا
الطعام فقام خدامه بتقسيم ثلاثة اقسام لتقديم الطعام

للمصريين و حدهم و العبرانيين و حدهم و السيد و حده و بدأ
الجميع في الاكل

ف اعطى صفنات كل الإخوة طعاما من طعامه الخاص

و قدم لبنيامين التي تحن احشائه له خمسة اضعاف الطعام

وكان الاخوة مندهشين من الاتية الفضة و الفخار و كيف تم
صناعتها باحتراف و كل منهم كان مندهشا من بريق طأس
الفضة في يد صفنات

جلس الرجال العبرانيين حسب البكورية مما جعل بنيامين
بجانب صفنات مباشرة و ظل ينظر تجاهه و يرى ما يمسك في
يده و يتأمل الشبه بينهما فاطعمه حتى شبع و ارتوا هو و
جميع اخوته)

.....

الفصل الخامس والعشرون : لماذا ؟

(يجلس منسى مقابل ابيه الذي بدا متأثرا جدا وهو يروي الى
ابناءه متى لاقى اخوته)

منسى : ابي لماذا لم تقول لهم انك اخاهم الأصغر؟

صفنات : فقط يا منسى كنت اريد ان اعرف ان ظهر يوسف
جديدا وسطهم هل سيكونوا بنفس القسوة أم تغيروا؟؟

افرايم : من يوسف الجديد هذا يا ابي اتقصد عمي بنيامين؟

صفنات : نعم يا ابني الحبيب فبنيامين هو اخي من امي يشبهني
كثيرا كما رأيتموه

و بعد رحيلي عن ابي بالتأكيد حل بنيامين مكاني في قلبه

فهل سيزعمون على بيعه أم سيحافظون عليه

اسنات : و ماذا فعلوا يا حبيبي؟

صفنات : كنت اتعجب وانا وسطهم كيف لم يعرفوني ومعهم
نسخة مني في وجه بنيامين؟

حين يدقق أحدهم النظر في وجهي كنت اظنه عرفني لكنهم ان
كانوا لاحظوا الشبه لم يتوقعوا ابدا ان صفنات الذي يطعم العالم
كله

هو ذاك الغلام الذي خرج ليطعم عشرة رجال و رموه في البئر
هل يتوقع احد ان الذي خرج ليطعم عشرة و ضل في حقل
يصير المصدر الوحيد للطعام في العالم كله

(تنظر اليه اسنات بفخر)

اسنات : دائما اراك مصدر كل خير كنت في بيت فوطيفار سببا
في زيادة محصول القمح نحو عشرة أضعاف وفي السجن لم
يكن هناك اعظم منك
وفي الملك انت السيد انا من يتوقع ان الغلام يصير سيد
الارض...

(يصمت الجميع قليلا فيتكلم منسى قائلا)

"ابي . ماذا حدث اذا حتى يأتي جدي يعقوب اليك"....

(ينظر صفنات الى ابناءه بفرح لاهتمامهم معرفة ماذا عاش
قبلهم فقص صفنات عليهم قائلا.)

الفصل السادس والعشرون : يوسف

(يقوم صفنات يكلم مساعده قائلا)

املاً عدال الرجال طعاما حسب ما يطيقون حمله، وضع فضة
كل واحد في فم عدله.

وطاسي، طاس الفضة، تضع في فم عدل الصغير، وثن
قمحه».

(عاد صفنات الى الرجال) قائلا قد تأخر الوقت يمكنكم ان تناموا
هنا في بيتي و ترحلون في الصباح

(فلما أضاء الصبح انصرف الرجال هم وحميرهم.ولما كانوا
قد خرجوا من المدينة ولم يبتعدوا

استدعى صفنات مساعده)

المساعد : ماذا يا سيدي؟

صفنات : قم اسع وراء الرجال، ومتى أدركتهم فقل لهم: لماذا
جازيتم شرا عوضا عن خير؟

(فاخذ مساعد صفنات مركبات و رجال ليصلوا الى إخوة
يوسف

وحين ادركهم تكلم معهم بحزم قائلاً لماذا جازيتم شرا عوضا
عن خير؟ أليس هذا هو الذي يشرب سيدي فيه؟ وهو يتفائل
به. أسأتم في ما صنعتم

(ينظر الرجال بعضهم إلى بعض ثم تكلم)

رأويين : لماذا يتكلم سيدي مثل هذا الكلام؟ حاشا لعبيدك أن
يفعلوا مثل هذا الأمر!

هوذا الفضة التي وجدنا في أفواه عدالنا رددناها إليك من أرض
كنعان. فكيف نسرق من بيت سيديك فضة أو ذهباً؟

الذي يوجد معه من عبيدك يموت، ونحن أيضا نكون عبيدا
لسيدي

مساعد صفنات : «نعم، الآن بحسب كلامكم هكذا يكون. الذي
يوجد معه يكون لي عبدا، وأما أنتم فتكونون أبرياء

(نزل كل واحدة من حمارة وفتح عدله ففتش مبتدئا من الكبير
حتى انتهى إلى الصغير، فوجد الطاس في عدل بنيامين فمزقوا
ثيابهم وحمل كل واحد على حمارة ورجعوا إلى المدينة.

فدخل الاخوة إلى بيت يوسف وهو بعد هناك، ووقعوا أمامه
على الأرض.)

صفات: ما هذا الفعل الذي فعلتم؟ ألم تعلموا أن رجلا مثلي
يتفائل

يهودا : ماذا نقول لسيدي؟ ماذا نتكلم؟ وبماذا نتبرر؟ الله قد وجد
إثم عبيدك. ها نحن عبيد لسيدي، نحن والذي وجد الطاس في
يده جميعا

صفات : حاشا لي أن أفعل هذا! الرجل الذي وجد الطاس في
يده هو يكون لي عبدا، وأما أنتم فاصعدوا بسلام إلى أبيكم

(تقدم يهوذا مرتجفا من صفات ليقول)

"استمع يا سيدي. ليتكلم عبدك كلمة في أذني سيدي ولا يحم
غضبك على عبدك، لأنك مثل فرعون.

سيدي سأل عبده قائلا: هل لكم أب أو أخ؟

فقلنا لسيدي: لنا أب شيخ، وابن شيخوخة صغير، مات أخوه
وبقي هو وحده لأمه، وأبوه يحبه.

فقلت لعبيدك: انزلوا به إلي فأجعل نظري عليه.

فقلنا لسيدي: لا يقدر الغلام أن يترك أباه، وإن ترك أباه يموت.

فقلت لعبيدك: إن لم ينزل أخوكم الصغير معكم لا تعودوا
تنظرون وجهي.

فكان لما سعدنا إلى عبدك أبي أننا أخبرناه بكلام سيدي.

ثم قال أبونا: ارجعوا اشتروا لنا قليلا من الطعام.

فقلنا: لا نقدر أن ننزل، وإنما إذا كان أخونا الصغير معنا ننزل،
لأننا لا نقدر أن ننظر وجه الرجل وأخونا الصغير ليس معنا.

فقال لنا عبدك أبي: أنتم تعلمون أن امرأتي ولدت لي اثنتين،

فخرج الواحد من عندي، وقلت: إنما هو قد افترس افتراسا، ولم
أنظره إلى الآن.

فإذا أخذتم هذا أيضا من أمام وجهي وأصابته أذية، تنزلون
شبيتي بشر إلى الهاوية.

فالآن متى جئت إلى عبدك أبي، والغلام ليس معنا، ونفسه
مرتبطة بنفسه،

يكون متى رأى أن الغلام مفقود، أنه يموت، فينزل عبيدك شبية
عبدك أبينا بحزن إلى الهاوية،

لأن عبدك ضمن الغلام لأبي قائلا: إن لم أجيء به إليك أصر
مذنبا إلى أبي كل الأيام.

فالآن ليمكث عبدك عوضا عن الغلام، عبدا لسيدي، ويصعد
الغلام مع إخوته.

لأنني كيف أصعد إلى أبي والغلام ليس معي؟ لنلا أنظر الشر الذي يصيب أبي».

(تألم صفات جدا مفكرا .. أيعقل!!!!)

أيعقل من اقترح على اخوته فكرة بيعه منذ اثنان وعشرون عاما يضع نفسه بدلا عن شقيقه

اي تغيير هذا الذي حدث قد رأى فيهم ما لم يتوقعه رأى فيهم أخيرا محبة الإخوة التي لم يكون يتوقعها وجد نفسه يتسائل هل هم فعلا اخوته ام انه يرى امامه اناس اخرين

لم يستطع ان يضبط نفسه و صرخ باكيا و وجه كلامه الى مساعده اخرج كل رجل من هنا و اترك لي الرجال العبرانيين)

صفات : أنا يوسف. أحي أبي بعد؟؟؟

(نظر الإخوة متعجبين يكادوا يجزموا أنهم في حلم مشترك
للاحدى عشر ابا

لم يرد احد على هذا الباكي الصارخ برغم ان اخر مرة رأوه كان على نفس هذا الوضع صارخا وباكيا)

صفات : تقدموا إلي

(تقدم كل منهم وهو يجر رجليه الى الامام لم يكن يتوقع احد منهم ان هذا العيظم اخاهم الأصغر الضعيف الذي لم يستطع ان يدافع عن نفسه)

صفنات : أنا يوسف أخوكم الذي بعتموه إلى مصر.

والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لأنكم بعتموني إلى هنا، لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدامكم.

لأن للجوع في الأرض الآن سنتين. وخمس سنين أيضا لا تكون فيها فلاحه ولا حصاد.

فقد أرسلني الله قدامكم ليجعل لكم بقية في الأرض وليستبقي لكم نجاهة عظيمة.

فالآن ليس أنتم أرسلتموني إلى هنا بل الله. وهو قد جعلني أبا لفرعون وسيدا لكل بيته ومتسلطا على كل أرض مصر.

أسرعوا واصعدوا إلى أبي وقولوا له: هكذا يقول ابنك يوسف: قد جعلني الله سيذا لكل مصر. انزل إلي. لا تقف.

فتسكن في أرض جاسان وتكون قريبا مني، أنت وبنوك وبنو بنيك وغنمك وبقرك وكل ما لك.

وأعولك هناك، لأنه يكون أيضا خمس سنين جوعا. لئلا تفتقر أنت وبيتك وكل ما لك.

وهوذا عيونكم ترى، وعينا أخي بنيامين، أن فمي هو الذي يكلمكم.

وتخبرون أبي بكل مجدي في مصر وبكل ما رأيتم، وتستعجلون وتنزلون بأبي إلى هنا».

(ثم التفت صفنات الى اخيه الاصغر ووقع على عنقه وبكى
بمرارة تحمل كل الاشتياق و كل ما مر به من تمزق حتى رفعه
الله

وقبل جميع إخوته وبكى عليهم)

.....

(من شدة صراخ وبكاء صفنات سمع فرعون فارسل يستدعي
مساعد صفنات متسائلا عما يحدث في بيت صفنات القريب
جدا من بيت فرعون فلما عرف فرعون بقدوم إخوة
صفناتحسن الامر في عين فرعون فاستدعى صفنات قائلا
"قل لإخوتك: افعلوا هذا: حملوا دوابكم وانطلقوا، اذهبوا إلى
أرض كنعان.

وخذوا أباكم وبيوتكم وتعالوا إلي، فأعطيكم خيرات أرض مصر
وتأكلوا دسم الأرض.

فأنت قد أمرت، افعلوا هذا: خذوا لكم من أرض مصر عجلات
لأولادكم ونسائكم، واحملوا أباكم وتعالوا.

ولا تحزن عيونكم على أثاثكم، لأن خيرات جميع أرض مصر
لكم»

(حين كان يقف صفنات امام فرعون كان عبيد فرعون قد
اعدوا المركبات لتحمل إخوة صفنات الى كنعان ثم تعيدهم الى
ارض مصر

ف فعل بنو إسرائيل هكذا. وأعطاهم يوسف عجلات بحسب أمر
فرعون، وأعطاهم زادا للطريق.

وأعطى كل واحد منهم حلل ثياب، وأما بنيامين فأعطاه ثلاث
مئة من الفضة وخمس حلل ثياب.

وأرسل لأبيه هكذا: عشرة حمير حاملة من خيرات مصر،
وعشر أتن حاملة حنطة، وخبزا وطعاما لأبيه لأجل الطريق.

وقف صفنات يراقب المركبات تتحرك بإخوته وبنيامين الذي
يشعر انه ابنه ليس اخاه فحسب

نادا يوسف اخوته قائلًا)

" لا تتغاضبوا في الطريق "

...

الفصل السابع والعشرين . دموع

(توقف صفنات عن سرد ما حدث لعمق بكاءه و غزارة دموعه
فوجد منسى و افرام و انسات يبكون

قامت اسنات و احتضنت صفنات قائلة)

"سيدي و زوجي الحبيب هو الذي نستند عليه فانت ثابت بمتانة
و ساعدك قوي و نحن فخورين بك انا و أبناءك في كل لحظة الم
و كل دمعة خرجت من عين سيدي فكل دمعة ذرقتها عيناك
الجميلة قد روت البذرة العظيمة حتى اثمرت التي باتت في
السجن منسية لكنها صارت الاعظم"

(قال منسى وسط بكاءه): ابي ان كنت و لدت ابنا لفرعون لكنت
تمنيت كل يوم ان اصير ابنا لك

انت ابا عظيما (ارتمى منسى في حضن ابيه)

بينما افرام يغطي وجهه بيده و ينهار بكاء متأثرا بما مر ابيه
من الم حتى تثبت على كرسيه

(افرايم وسط كلام متقطع لبكاءه): ابي ، انني احبك جدا

و ينهار بكاء أكثر من ما كان عليه

(ثم يقوم صفنات ليحضن ابنيه و امرأته وسط بكاءهم ثم
يقول لهم)

صفنات : هلم نغسل وجوهنا من الدموع لناكل الم تشعروا
بالجوع

منسى : لا يا ابي انا جائع لحضنك فقط لست محتاجا لطعام

افرايم : نعم يا ابي انا لا اريد ان اكل فقط اريد سماعك

صفنات : اعدكم ان اكمل لكم ما حدث بعدما تنتهي من الاكل

تقف اسنات وتمسد يد صفنات وبداخلها الم عن ما مر به
صفنات حبيبها فهي متأكدة انه لم يكن اهلا لكل هذه الالام ثم
يذهبوا ليأكلوا

(وما ان فرغوا من الطعام حتى جاءت اسنات اليه تقول له
"هل لدى سيدي مانع ان يكمل لنا ما حدث بيقابل اباه"

(ينظر إليهم صفنات و يقول)

لقاءى ب ابي بدأ حين توقف قلبه عن النبض

الفصل الثامن والعشرون : قلب لا ينبض

(وصل الاخوة الى كنعان محملين بخيرات مصر)

نظر يعقوب اليهم الذي طار قلبه فرحا حين رأى الاحدى عشر
رجلا لم ينقص منهم احدا

لكن ما كل هذا الخير هل يكون سيد الارض قد قبل هديتهم و
رد معهم هدايا تليق بعظمته

نزل بنيامين من حماره راكضا الى ابيه

احتضنه وبكى بكاء مرا ظن يعقوب ان بنيامين يبكي لانه لم
يكن يتوقع ملاقة اياه مرة أخرى

اخذ يربت يعقوب على كتف بنيامين)

يعقوب : بنيامين انت بين يدي لماذا البكاء اذا؟

قد احياك الله واعادك إلي سالما

جاء يهوذا الى ابيه قائلا

"ابي اتعرف من هو سيد الارض؟"

يعقوب : اليس هو ذاك الرجل..

(قاطع بنيامين بكاءه ودموعه المنهمرة)

"ابي سيد الارض هو يوسف اخي

يوسف بعد حي"

(فوق يعقوب مكانه وتوقف قلبه عن النبض للحظات وبعد ان عاد الى وعيهم يصدقهم لان مستحيل الميت منذ زمن بعيد يصبح الان حيا

ثم كلموه بكل كلام يوسف الذي كلمهم به، وأبصر العجالات التي أرسلها يوسف لتحمله. فعاشت روح يعقوب أبيهم.)

يعقوب : كفى! يوسف ابني حي بعد. أذهب وأراه قبل أن أموت

الفصل التاسع والعشرين : اسرائيل في مصر

(فارتحل إسرائيل وكل ما كان له وأتى إلى بئر سبع، وذبح ذبائح لإله أبيه إسحاق).

وكلم الله يعقوب في رؤيا الليل قائلا)

"يعقوب، يعقوب"

يعقوب : هأنذا

قال الله : أنا الله، إله أبيك. لا تخف من النزول إلى مصر، لأنني أجعلك أمة عظيمة هناك.

أنا أنزل معك إلى مصر، وأنا أصعدك أيضا. ويضع يوسف يده على عينيك

(قام يعقوب فجرا و ارتحل من بئر سبع الى مصر راكبا على العجلات التي لم يكن رآها قبل ذلك الوقتوأخذوا مواشيهم ومقتناهم الذي اقتنوا في أرض كنعان، وجاءوا إلى مصر. يعقوب وكل نسله معه.بنوه وبنو بنيه معه، وبناته وبنات بنيه وكل نسله، جاء بهم معه إلى مصر)

(تقدم يهوذا قبل كل بيت ابيه ليخبر يوسف اخوه بمجئ ابيه

فشد يوسف مركبته وصعد لاستقبال إسرائيل أبيه إلى جاسان. ولما ظهر له وقع على عنقه وبكى على عنقه زمانا.)

فقال إسرائيل ليوسف: «أموت الآن بعد ما رأيت وجهك أنك
حي بعد»

قال يوسف لإخوته ولبيت أبيه: «أصعد وأخبر فرعون وأقول
له: إخوتي وبيت أبي الذين في أرض كنعان جاءوا إلي.

والرجال رعاة غنم، فإنهم كانوا أهل مواش، وقد جاءوا بغنمهم
وبقرهم وكل ما لهم.

فيكون إذا دعاكم فرعون وقال: ما صناعتكم؟

أن تقولوا: عبيدك أهل مواش منذ صبانا إلى الآن، نحن وآباؤنا
جميعا. لكي تسكنوا في أرض جاسان. لأن كل راعي غنم يعتبر
عدو للمصريين بسبب جيش الهكسوس

(فأتى يوسف وأخبر فرعون وقال: «أبي وإخوتي وغنمهم
وبقرهم وكل ما لهم جاءوا من أرض كنعان، وهوذا هم في
أرض جاسان

و اخذ يوسف راوبين ويهوذا و بنيامين و شمعون و لاويو
واقفهم أمام فرعون)

فرعون لإخوته: «ما صناعتكم؟»

(تكلم راوين بكري يعقوب)

"عبيدك رعاة غنم نحن وآباؤنا جميعا

«جننا لتتغرب في الأرض، إذ ليس لغنم عبيدك مرعى، لأن الجوع شديد في أرض كنعان. فالآن ليسكن عبيدك في أرض جاسان».

(فكلم فرعون يوسف قائلاً): «أبوك وإخوتك جاءوا إليك.

أرض مصر قدامك. في أفضل الأرض أسكن أباك وإخوتك، ليسكنوا في أرض جاسان وإن علمت أنه يوجد بينهم ذوو قدرة، فاجعلهم رؤساء مواش على التي لي

**(فأخذ يوسف بيد ابوه وادخله امام فرعون فبارك يعقوب
فرعون)**

فقال فرعون ليعقوب: «كم هي أيام سني حياتك؟»

فقال يعقوب لفرعون: «أيام سني غربتي مئة وثلاثون سنة. قليلة وردية كانت أيام سني حياتي، ولم تبلغ إلى أيام سني حياة آبائي في أيام غربتهم».

وبارك يعقوب فرعون وخرج من لدن فرعون.

(فأسكن يوسف أباه وإخوته وأعطاهم ملكا في أرض مصر، في أفضل الأرض، في أرض رع مسيس كما أمر فرعون.)

تكلم فرعون ال صفنات قائلا : صفنات فلتسند بيع القمح ال
مساعدك لمدة سبعة ايام ولتقضي هذا الاسبوع مع بنيك و ابوك
...

(فرح يعقوب جدا و عاشت روحه و هدأ قلبه واستراح حين
رأى يوسف ابنه الحبيب

و الاعظم انه رأى ابني يوسف البكري منسى والاصغر افرام
ثم بعدما اسكن يوسف ابوه واخوته في الارض التي امر بها
فرعون

عاد يوسف الى منزله فوجد اسنات جالسة على كرسيها و
افرايم بجانبها)

صفنات : اسنات اين منسى

اسنات : منسى منذ رجوعنا من استقبال سيدي يعقوب قد
تغيرت ملامح وجهه و دخل الى حجرته ولم اريد ازعاجه
يتقدم صفنات يطرق باب غرفه منسى و يستأذن بالدخول

منسى : ابي كيف حالك؟

صفنات : الهم كيف حالك يا منسى؟

منسى انا متحير في امر يا ابي

صفات باندهاش متحير !!!!

منسى : نعم واريدك قليلا

(صفات يجلس مقابل منسى و ينتبه له بكامل تركيزه)

ماذا يحيرك يا منسى ???

منسى : ابي الم تقل لي انني الأقرب اليك؟

لماذا تتناديك امي و جدي فوتي فارع وحتى فرعون ب صفات

و عمي بنيامين و جدي يعقوب يناديك يوسف؟

هل لديك اسمين؟

.....

الذي بدأ حياته يرى نفسه حزمة قمح في حلم ... قيل عنه في

منتصف عمره شجرة مثمرة على عين فكل من صور له

الواقع انه منسى والنسيان كان حقيقة

فليتنظر عظمة لم تأتي يوما في باله لان

البذار المنسية تنبت اشجارا